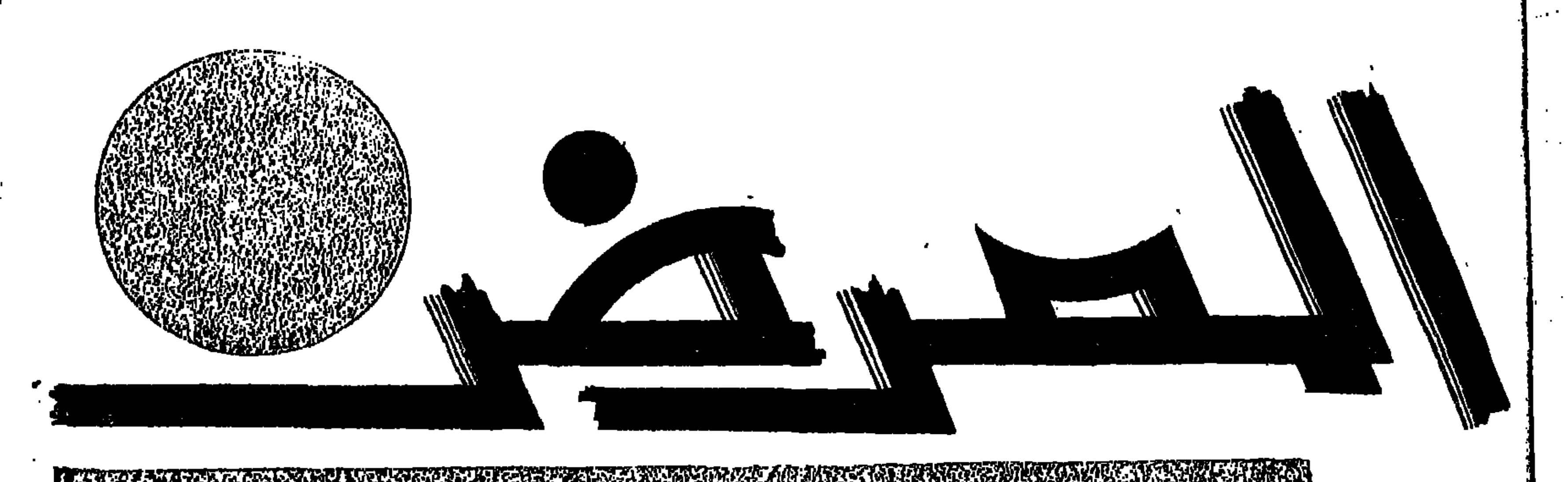


الرؤساء الثلاثة



الدكتور ايوب ثابت امين سر الدولة الجديد . الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية الجديد
الامير خالد شهاب رئيس مجلس النواب .

العدد
١٠٩٣
السنة السادسة عشرة

المعرض

٢
شباط
١٩٣٦

منشئ الجريدة : ميشال زكور | AL-MAARAD | المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

في طريق الكرامة

الرجوع الى الوراء

بين المهرجانات التي تتصاعد سواريخها ، والوفود التي تتلو الوفود الى بيت الرئيس الجديد ، عادة البلاد من قديم الازمان ، وبين الخطب والقصائد التي جمع منها الاستاذ اده ولا ريب عدداً كبيراً كافعل من قبله حبيب باشا واسلاف الباشا .

وبين التهاني والاماني ، والامل المعقود على العهد الجديد ، ومنها امل مخلص مجرد من اولئك الذين لم ينتخبوا الاستاذ اده للرئاسة بان يكون عهده عهد عمل وكرامة ومساواة .

بين كل هذه الاشياء الجميلة ، التي مرّت بنا في هذين الاسبوعين ، شيء واحد لم يستلفت الانظار كثيراً ولا الافكار ، ولكنه من الاهمية بمكان هو: هذه الكرامة الوطنية ومكانتها في البلاد

اما نحن فقد رأيناها تتراجع مع الاسف الى الوراء بدون ان نشعر ، ولا نتهم احداً بهذا التراجع بل نلقي وزره على الظروف والتقادير .

قد يقول البعض : ان قيمة الكرامة الوطنية ليست بالمظهر الخارجي بل بالعمل لرفع مستوى هذه الكرامة .

اجل ! ولكننا شعب يهتم كثيراً للمظاهر الخارجية وليس ادل علَى هذا الاهتمام من هذه المظاهرات والوفود ، ولسنا الشعب الوحيد الذي يهتم بهذه المظاهر بل ان شعوباً كثيراً اعرق منا واقوى واوفر كرامة واستقلالاً تهتم لها ايضاً .

خصوصاً واننا نعيش في كيان غريب الشكل ، استثنائي الوضع ، ليس لكرامتنا مكان فيه الا بالظاهر فلنحافظ علَى الاقل على هذا الظاهر .

***

عين الجنرال ويغان ، عندما كان مفوضاً سامياً في هذه البلاد ، الجنرال فاندنبرغ حاكماً علَى لبنان الكبير . وصدف ان قضية الريجي كانت معروضة للبحث والمناقشة في ذلك الحين ، وكان الجنرال ويغان المفوض السامي قد دعا مندوبي الحكومات والشركة لجلسة رسمية وطلب من الجنرل فاندبرغ ان يحضر الى « السراي الكبير » مع مندوبي لبنان فاجابه حاكم لبنان بالتلفون .

— ان القضية لبنانية والسراي الصغير « مقر حكومة لبنان » يليق بالمفوض السامي ومن معه .

فما كان من الجنرال ويغان الا ان حضر مع المندوبين الاخرين الى دار الحكومة اللبنانية وعقدوا الجلسة عند حاكم لبنان .

***

وعندما انتخب المرحوم الاستاذ شارل دباس رئيساً للجمهورية يوم اعلان الدستور — رعى الله عهده وقدس مثواه — كان المرحوم الكونت دي جوفنيل المفوض السامي في ذلك العهد اول الوافدين على داره للتهنئة .

وعندما اعيد انتخابه للمرة الثانية زاره المسيو بونسو في الرئاسة مهنئاً ثم رد الرئيس له الزيارة علَى الاثر .

***

وعندما عين حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية وحان ميعاد استلامه زمام الاحكام كان حضرة الكونت دي مارتيل المفوض السامي الحالي حاضراً هذه الحفلة الرسمية في السراي الصغير ، وبعد ذهابه قام الباشا بزيارة ممثل فرنسا في دار المفوضية .

***

لا نعرف اليوم السبب الذي حال دون حضور حضرة المفوض السامي هذه الحفلة الرسمية ولا بدّ الا ان يكون هناك سبب ما ، ولكن عدم وجوده استلفت الانظار وظل الناس في الانتظار حتى جاء عند الساعة الحادية عشرة يرد الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية على اثر تسلمه زمام الاحكام .

وقد كنا نتمنى ان يكون المفوض السامي بيننا - وهو ممثل الدولة الصديقة والمنتدبة — كما كان في الماضي حتى نشعر قليلاً بشيء من ذلك المظهر الذي كنا نتعلل به عن الجوهر ، عندما يقولون لنا اننا مستقلون .

***

اجل ! ليس الرئيس الجديد مسؤولاً عن شيء من كل ما جرى فأن هذه الترتيبات قد وضعت بمعزل عنه قبل استلامه ، ولكننا عرفناه رجلاً حازماً يحافظ علَى كرامة بلاده فنأمل منه ان يعمل في عهد رئاسته على تأييد هذه الكرامة بما اوتيه من لباقة وحزم .

ولو كانت هذه الامور تجري بيننا وبين ممثلي الدولة المنتدبة بدون ان يعرف بها الغير لما كنا نهتم لاية ملاحظة عليها فقد كانت علاقاتنا في الماضي مع رجال فرنسا علاقة عائلية وان يكن قد شاب هذه العلاقات في السنوات الاخيرة وفي الظروف التي عرفها الناس بعض سوء التفاهم الذي يمكن ان يزول بحسن النية ، ولكننا نشعر امام الغير بشيء من الضعة عندما نرى انفسنا كمية مهملة حتى في المظاهر الرسمية التي ما برحت الظروف والايام تدفعنا حتى صرنا قانعين بها وحتى صرنا نردد مع الشاعر :

والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع

***

لذلك نلفت نظر الرئيس الجديد الى هذه الامور املين أن يعيرها قليلا من الاهتمام ايضاً ، حتى نشعر ببقية الكرامة الوطنية التي لا يمكننا ان نكون شعباً بدونها .

ميشال زكور

ادباء العربية المعاصرون

محمد الجواهري في ديوانه

يبدأ صديقنا الاستاذ الياس ابو شبكه شاعر الروح والالهام والكاتب المجلي في فنون الادب والنقد بنشر سلسلة من الدراسات الادبية تتناول ادباء العربية المعاصرين في المهجر ومصر والعراق وسوريا ولبنان ولاشك ان هذه المقالات ستكون دروساً قيمة يتجلى فيها النقد الموزون والتقدير الصحيح وتقدم لقراء المعرض صوراً صادقة عن ادبائنا في هذا العصر ، وقد يكون بينهم من لم يقف القراء على آثاره ولم تفسح له عندهم المنزلة التي يستحقها .

وها اننا نبدأ اليوم بمقاله الاولى في درس الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري كما يتراءى من خلال ديوانه

تلقيت لاسبوعين خلوا ديوان شاعر شباب العراق الاستاذ محمد مهدي الجواهري مرفقاً بكتاب من الشاعر يقول لي فيه : » وها انا اغتنم فرصة ارسال ديواني الجديد اليك لاشفعه بكتابي هذا . لا اطيل عليك فيما يتعلق بي وما الاقيه في هذا البلد ، فخلاصة الحديث اني جليس الدار مفصولاً عن الوظيفة بسبب نشري قصيدة تحت عنوان « حالنا اليوم ، او في سبيل الحكم » في جريدة الاصلاح التي قعدت معي عن العمل معطلة سنة كاملة . ولا يكفي هذا وحده فقد اقيمت علي دعوى جزائية باسم وزاره الداخلية» ويختم الشاعر كتابه بقوله : « ... ولكن الشيء الذي اعتقد اكيداً انه يسرك هو رواج الديوان الذي أتشرف بتقديمه اليك والذي اخذ يرفع عني وحشة فقدان المرتب . »

وها قد مضى علي اسبوعان وانا اقرأ ديوان الجواهري حتى اتيت عليه اكثر من مرة ، وكان بودي ان اقع فيه على تلك القصيدة المشؤومة التي اقعدته عن العمل في فردوس التوظيف واقعدت معه جريدة الاصلاح البريئة . على اني لم افلح ، ولا شك في ان الشاعر اشفق على اولاده الاربعة وعلى ديوانه ايضاً فلم ير من الحكمة ان يرزأوا ويرزأ بمثل ما رزئت به وظيفته والاصلاح .

سوى اني وقعت في ديوانه على صورة العراق في يومنا هذا ، وكأني اعرفها في ما اراه من الصور بلبنان وسوريا ومصر وسائر بلدان الشرق وسمعت .. سمعت الحان العراق في ثورته وسكونه ، وتمرده وانقياده ، وخيره وشره ، واسوده وثعالبه ، وضحكه وبكائه ، وخصبه وجفافه ، ورشده وهذيانه . وكأني الفت هذه الالحان في ما اسمعه بلبنان وسوريا ومصر وسائر بلدان الشرق ، وانما على الشرق حديد واحد وفيه آفة واحدة .

شاهدت « الانانية » تبث دعوة مكيافيلي فتنصح بنبذ الرحمة وتجريد السياسة من الضمير والاخلاص ، وتتخذ الاديان حجة لها ومطايا ،

شاعر شباب العراق محمد مهدي الجواهري

وتنهب اموال الايتام باسم الدين تارة والشعب طوراً ، وتلجأ في الشدة الى الدستور تفسره على هواها . وسمعتها تقول ويدها على هذا الدستور :

أكم به الافواه حقاً وباطلاً
واخنق انفاساً به ومواهبا

أهدم فيه مجلساً لا اريده
وان ضم احراراً غيارى اطايبا

وأبني عليه مجلساً لي آخراً
اضيّع الكاكا عليه روائبا

أحشّد فيه اصدقائي واسرتي
كما ضم بيت اسرة وصواحبا

وشاهدت « عباد الشر » — في وجوه واحدة — وكأنهم هنا وهناك مجبولون من صعيد واحد ، ايديهم ملوثة بالدم واضراسهم محشوة بالقذر ، وعلى محاجرهم صموغ رقدة موصولة اليقظة بالموبقات ! شاهدتهم يكشرون عن انياب كأن كلاً منها موصول بغرغرة أفعى ، ويصعدون على سلالم مرصوفة بالجماجم والقلوب ويحولون الى الوراء أعيناً شرسة كأنما حدقاتها من زجاج ساخر .

وسمعت .... سمعت عباد الشر يقفون خطباء قائلين :

ردى العيش مزدحم الضفتين
من الغش ملتحم الموزد

وخذ مخلباً لك من غدرة
ونابا من الكذب فاستأسد

ولا تتدين بغير الرياء
وغير النفاق فلا تعبد

وما اسطعت فاقطع يد المعتدى
عليه وقبّل يد المعتدي ...

وسمعت الشاعر ، وقد التفت الى سلب البائسين في بيوت الغير ، يقول لابناء جنسه :

لمحصنة مستحفز مجرم
لأشرف من حصنة المجتدي

وأي ألم اشد على قلب الشاعر من ان يرى الحكمة في منطق عباد الشر ، تحت سماء اشرف لصاحب الحق تحتها ان يأخذ حقه بالاثم من ان تأخذه بطريق الاستجداء ! ...

وشاهدت الثورة ،

وقد بحّ صوت الحق فيها فلم يكن
ليسمع الا ما تقول المدافع

تنتقل من زعماء الفرات الى شباة الروي في قلم الشاعر فيهتف قائلاً :

وقد خبروني ان في الشرق وحدة
كنائسه تدعو فتبكي الجوامع

وقد خبروني ان للعرب نهضة
بشائر قد لاحت لها وطلائع

وقد خبروني ان مصر بعزمها
تناضل عن حق لها وتدافع

وقد خبروني ان في الهند جذوة
تهاب اذا لم يمنع الشر مانع

هبوا ان هذا الشرق كان وديعة
فلا بد يوماً ان ترد الودائع

وسمعت ... سمعت الشاعر يخاطب أطفال العراق بقوله :

ستأتيك يا طفل العراق قصائدي
وتعرف فحواهن اذ انت يافع

ستعرف ما معنى الشعور وكم جنت
لنا موجعات القلب هذي المقاطع

كأنه يعلم ان الثورة الكبرى انما هي وليدة هذه المقاطع يقلبها الشعراء بفلذ أفئدتهم ويقدمونها على موائد الاجيال قرابين ...

وسمعته يقول :

وهب ان الدماء تريد مجرى
فشق لها ليندفع الأتيّ

فان لم يرق بالتلطيف شعب
فبالارهاب فليكن الرقيّ

فحصت ذخائر التاريخ طراً
فكان أجلهن المشرفيّ

... ولو لم تلهب الاشجان نفسي
فتوريها لما التهب الرويّ

وحكم « عسكري » مثل هذا
يراد له اديب عسكري

وقد صور الشاعر نفسه في هذه الابيات اصدق تصوير ، فهو الشاعر الجندي الذي تحتاج اليه العراق وغير العراق في ايامنا هذه ، تجيش نفسه بالجوهري الرائع مما يجيش في ابناء بلاده من الالم تارة ونار أخرى ، حتى اذا خلع عنه البزة وأغمد « القلم السيف» رأيته في المنزل الوسط من الشعراء .

ولو ان الجواهري أوتي من الثقافة ما اوتيه البعض من كبار الشعراء لما عيّ عن ان يمد الادب العربي بالملحمة التي يفتقر اليها الادب العربي ، فمزايا الشعر الملحمي موفورة في أدب الجواهري على انها تحتاج الى مسرحها الواسع وعددها الكثيرة ، وهذه لا توفرها الا غزارة المحصول في الآداب الاخرى .

على ان الذي يشفع فيما يسلكه الشاعر من الخيال الضيق في ادبه انه يرسل نفسه على سجيتها في هذا الادب فلا يكلف التجاوز الى ما ليس في وسعه شأن من لم يطبع على الشعر الصحيح ، وهي خلة قلما نجدها في شعرائنا . فمعظم هؤلاء يصدفون عما تهيأ لهم لما تهيأ لغيرهم . وسرعان ما يتيهون بين هذا وذاك فلا يحسنون التلبس بلباس الغير ولا يهتدون الى نفوسهم فيعودون اليها ...

***

لقد طرق الجواهري جميع ابواب الشعر ففتح له البعض واغلق البعض الآخر ، واغرب الظواهر التي وقعت عليها في ديوانه اني رأيته سياسياً في وصفياته ووصافاً في سياسياته ، واجتماعياً في غزله وغزلاً في اجتماعياته

وقد تعود هذه الظاهرة الى ضعف مادته من جهة وضيق خياله من جهة أخرى ، فبينا هو يتغزل بسلمى الراقصة فيقول لها :

العبي فالهوى لعب
وابعثي هزة الطرب

ضارب العود ما درى
اي اوتاره ضرب

اذا به ينسى سلمى وما تثيره في نفسه من الهيجان فيقفز من المرقص الى ملعب المتزعمين وعلى الروي نفسه يستأنف مناجاتها بقوله :

ان كل الذي ترين
من الجاه والرتب

ومن النفخ بالزعا
مة والاسم واللقب

هو عقبى تقلب —
القوم عاش الذي انقلب

كأنه ما أم المرقص الا ليأخذ من تقلب سلمى عليه امثولة في تقلب المتزعمين وعمال الجاه ... وكأن هؤلاء كابوس يضغط على نفسه ويغشي على عينيه فلا يسمع نغماً الا يسمع جعجعتهم فيه ولا يبتسم فم الا يرى سخريتهم عليه ، وفي هذا دليل على ان الشاعر أشرب في نفسه الحقد على من وتر بلاده حقها وهو القائل :

ليت الرشيد يعاد من بطن الثرى
ليرى الذي شاهدت في بغداد

وصفوة القول ان الجواهري شاعر بالفطرة والسليقة اذا اعوزه الفن شفع به الصدق ، وان يكن الفن مربي الشعر ومهذبه فالصدق ابوه وامه .

الياس ابو شبكه

في العدد الآتي « شفيق المعلوف في شعره »

المدير الجديد

المدير — ينبه المستخدمين — اسمعوا جيداً عندما ادق الجرس دقتين يعني اني اطلب السكرتير وعندما ادقه دقة واحدة فهي نداء لحاجب الباب . وعندما لا ادق تكون المدموازيل ديران عندي .

في التحقيق

البوليس — ان زوجك انتحر برصاصة بندقية فاين هي ؟

الزوجة : حسدتني جارتي على حظي فاستعارتها بعد الحادث .

***

اراد المستر ديموند في بلدة ادمونتون في انكلترا ان يضمن ما يكتب على قبره بعد وفاته فطلب الى المجلس البلدي ان يرخص له في بناء قبر وعليه لوحة تذكارية يكتب عليها « لذكر توماس ديموند الذي بدأ راحته الابدية في ... وكان ديمنا يحبه الجميع »

ولكن المجلس البلدي انكر على الرجل ذلك ورفض ان يرخص له ببناء القبر .

ظرفاء لبنان الحديث ؟!...

رجال الظرف في لبنان – كالشعراء – قليلون. وذلك لاسباب كثيرة اهمها :

أولاً — ان الحياة الاجتماعية لم تتطور في لبنان الا في مستهل القرن التاسع عشر فلم يتح للبناني الوقت الكافي للاخذ باسباب الحضارة والوقوف علىَ الاداب وخاصة الادب الفكاهي الذي هو اعلى مراتب الادب واكبر اسباب الرفاهية والاستقرار

ثانياً — ان اللبناني لم يتيسر له الاستمتاع بحياة اللهو والتنادر من طول ماعبثت به احداث الزمان فصرف فكره منذ القديم الى المنتج المجدي من العلوم وقد اثرت حياة الجد علىَ طبعه فعرف بالنزق والملل وسرعة التقلب والتأثر وهذه النزعات تتوافق — على الازيد — مع عوارض اليأس والغيظ والحزن ولكنها لا تتوافق بحال مع عوارض الفرح والابتهاج

ومهما يكن من القول في الاسباب فما لامراء فيه ان تربيتنا العامة تنقصها روح المرح والبهجة البريئة الخالصة ويساور حياتنا في مراحلها كافة روح جد عبوسة مرهقة وتحيطها بظلمة دائمة . على ان كل هذا لم يحل دون نبوغ عدد من الظرفاء تألقوا - على قلتهم — في الجو الضاحك واستحقوا التخليد . وهما فريقان احدهما بلغ الذروة ويتألف من «الطبيب شاكر الخوري» و «اسعد رستم» و «جرجس الخوري المقدسي» وقد حلت شخصيات كل منهم في فصول متتابعة تفضلت بنشرها من قبل الجريدتان الزاهرتان « لسان الحال » و « الاحوال » . اما الفريق الثاني فسأحدثك هنا عن اظرف اعلامه لاجعلك تحس بالروعة التي تمتاز بها الفكاهات اللبنانية وتتكون عندك من مجموعها فكرة صادقة بان نوادرها لا ينقصها المرح ولا العاطفة وانما هي صادقة التعبير عن المعنى الذي ترمي اليه ملأى بالرشاقة والظرف . وهي في كثير منها — تفوق ما دوّنه الاقدمون من ملح ونوادر ***

وقد اشتهرت الاسرة الخازنية بكثرة عدد الظرفاء بين افرادها حتى ذهبت النكات الخازنية مضرب الامثال . فابن الجبل عندما يصف النكتة بانها مستملحة يقول هذه نكتة خازنية وفي هذه الشهادة كفاية . واني اختار من ظرفاء هذه العائلة ثلاثة اسوقهم تأييداً لزعمي الذي اسلفته

المرحوم الشيخ رشيد الخازن

اشتهر بحضور الذهن وحلاوة النكتة ومن الطف المأثور عنه ان زاره شاب صحبة فتاة وطلب منه ان يتوسط اليه لدى كاهن القرية ليعطيه اذنا للاكليل . فانطلق ثلاثتهم الى الكاهن ولما قرعوا الباب اطل عليهم من النافذة ودارت عندئذ بين الشيخ وبين الكاهن المحاورة التالية :

يامحترم . هودي عشاق . وراغبين بالزواج . فاريد منك ان تعطيهم رخصة للاكليل

— هل جابوا معهم ثمن الرخصة

— لا ... هودي فقراء مساكين ما معهم شي . فلا باس اذا اعطيتهم رخصة بالبلاش

— بالبلاش ؟

—ايوه

— لا .. ابداً . لن اعطيهم الورقة ما لم يدفعوا شيئاً

— هاتها

— كيف تريدها من غير ثمن ؟ لا اعطيك .

وعندئذ طوق الشيخ رشيد عنق الشاب والفتاة بذراعيه وقال

— هات الورقة والا ...

— والا ماذا

— والا «بفياتهم» على بعض ...

قال الراوي : فخاف الكاهن ورأى من الحكمة ان يعطيه ...

الشيخ يوسف الخازن

هو صحفي واديب ممتاز . ومما يحكى عنه انه كان يسير ذات يوم مع احد اصدقائه فمرت بهما سيدة اجنبية ممتطية حصانا فاعجبها جمالها فقال رفيق الشيخ : ليتني كنت حصانا ...

فاجابه الشيخ :

— ولماذا تكلف ربك بعمل اعجوبة . اسأل السيدة لعلها ترضى ان تركب حماراً ..

الشيخ خليل الخازن

اشتهر بالتنكيت ويروى عنه نوادر ونكات كثيرة واغلبها مما لا يجوز نشره وان كان القوم يعجبون لها ويجتهدون في استيعابها وحفظها لاستعمالها في المناسبات ...

ومن ظريف ما وقع له ان احد اللبنانيين رجع من باريس وراح يقص على جلسائه ما شاهده من عجائب الاختراعات في العاصمة الفرنسية ويقول : دخلت ذات يوم «فبركة» فوجدت مكنات عديدة مصفوفة الواحدة بجانب الاخرى بنوع انهم وضعوا خنزيرا في المكنة الاولى فظل الخنزير يتحول من مكنة الى مكنة الى ان خرج في لحظة من المكنة الاخيرة واستلموه قطع (مقانق ...)

واتفق ان كان الشيخ خليل حاضراً وسمع الحديث فاجابه على الفور

— نحن عندنا في لبنان اعظم من هذا الاختراع الله يرحم اباك . كان عنده مكنة .. فوّت فيها مقانقه ... وطلع منها خنزير ...

المرحوم الشيخ اسكندر العازار

كان رحمه الله اديباً حسن المجالسة وخطيباً فكه الحديث زاخر الحافظة بالملح والطرائف الا انه لم يترك من لثاته الفكاهية سوى مقالات متفرقة في جرائد بيروت وذلك لأنه لم يمارس الادب كصنعة انما في القليل الذي تركه في جريدة «البرق الاسبوعية» بعنوان « ترلي ترلي » من الطرائف التي كان يكتبها في مناسبات اجتماعية وسياسية ما هو اثمن من الدر والفح من العطر . وقد جمع قسماً من تلك الاطايب في كتيب سماه « حواضر البيت » وبالرغم من صغر هذا الاثر الفكاهي فهو والحق يقال قطعة من نفسه المرحة وروحه الظريفة .

ومن ظريف ما وقع له ان احد اصدقائه تزوج جديداً فالتقى بالشيخ فقال له بأسف اخبرك ياصاحبي ان عروستي وقعت البارحة وكسرت رجلها فقال الشيخ : قيد عندك . فهذه هي الوقعة الثانية التي تقعها المسكينة بعد ان سترها الله من الوقعة الاولى فقال له صديقه مستغرباً :

— وما هي وقعتها الاولى ؟

فأجابه الشيخ العازار :

— انسيت ان تحسب وقعتها الاولى فيك ...

الاستاذ حنا فغالي

حسب الاستاذ حنا دليلاً على ظرفه وخفة روحه هذه المتبكرات المضحكة والمفارقات الغريبة التي يخترعها ويزين بها الصفحات ويطالعها القراء كل اسبوع بلذة وتفعل في الغرض منها اكثر من الف مقال .

وقد ذاع صيته على اثر ما كان ينشره من الفصول بعنوان « رسائل شمونه » وشمونه هذه شخصية خيالية لخادمة لبنانية ابتكرها الاستاذ فغالي وجعل منها صورا للعادات والاخلاق اللبنانية لا تزال ماثلة في اذهان الجمهور وقد جمع هذه الرسائل في كتاب خاص يعبر بلغة عامية ولهجة لبنانية وباسلوب ساذج ظريف عن رقة مؤلفه المتناهية ويصور المجتمع اللبناني اروع تصوير .

وللأستاذ فغالي مقدرة في تأليف الاسلوب الفكاهي في المناسبات وهو لا يدع حادثاً يمر دون ان يعلق عليه بنكتة سريعة لا يملك القارىء الا ان يقهقه من دعابتها الطريفة وسخريتها اللاذعة . ومن بدائع نكته التي اعرفها عنه وتدل انه محب للفكاهة بفطرته ان المعلم اعطاهم ذات يوم فرضا في الانشاء موضوعه « كتابة مكتوب باسم رجل في لبنان الى صديق له في اميركا يعزيه بفقد والدته » ولما حضر التلامذة في اليوم التالي الى المدرسة جعل كل منهم يودع فرضه للمعلم بدءاً بيد على جاري عادتهم ولما وصل الدور الى حنا الصغير رأى المعلم ان حنا لا يحمل بيده شيئاً فسأله :

— الم تكتب المكتوب الذي امرتكم بأنشائه يا حنا ؟

فأجابه :

— بلى يا معلمي كتبته

فتعجب المعلم وسأله ثانية .

— واين هو ؟

فرد حنا قائلاً بكل بداهة

— ارسلته لصاحبه الى اميركا ...

فضحك المعلم وامر له « بقتلة » ... يقول الاستاذ حنا بأن طعم القتلة ... لايزال على لسانه الى الآن ...

المرحوم طانيوس عبدو

كان كاتباً روائياً من الطراز الاول . الف وعرب روايات كثيرة فابدع واجاد . وكان الى ذلك شاعراً رقيق العاطفة كثير الانتاج ويعد اغزر كتاب الجيل الماضي انتاجاً لكثرة ما انشأ من النبذ في الصحف والمجلات . وله من الطرائف التي كانت تجود بها بديهته الحاضرة ما يسمو الى الطبقة الاولى من التهكم والمداعبة .

ومن لطائفه انه شاهد يوماً فتاة واقفة علىَ شرفة منزلها تبعث قبلة في الهواء لبعض الشبان فقال فيها مرتجلا :

وعوّدها عشاقها البوس كل ما
تبدت لهم والكل في عشقها سوا
فباتت تحب البوس للبوس وحده
اذا لم تجد خداً تبس دونه الهوا
فياطفلتي بوسي الوجود باسره
كما شئت لكن حاذري بوسة الهوى

ومن المعروف انه عانى البؤس والفاقة في آخر ايامه وكانت سنوات الحرب عليه قاسية جداً صورها في بعض اشعاره فقال يصف ملاحقة الجند له .

سجين في البيوت وليس ذنبي
سوى اني اخاف من القتال
اروح فتبحث الاجناد عني
كأني من صناديد الرجال
ايرجى من خياليّ قتالا
وقد اصبحت افزع من خيالي

وفي ديوانه كثير من المداعبات الطريفة التي تجمع بين السخرية اللاذعة والازدراء بالحياة مما لا يتسع هنا لايراده . فأن شاء القارىء ان يلمسها فليقراء له » هرة الدكتور شميل »و«انا والدكتور» و « كرافاتات » و « الشركة » و « رئيس محكمة نجد كيف يعلو الى مقام الظرف والعذوبة واليك نادرة من نوادره المجهولة رواها الشاعر بشاره الخوري قـال :

لا اذكر حادثا وقع لي مع طانيوس الا وقد ضحكت ومما اذكره عنه يوم كان محرراً في جريدة « البرق الاسبوعية » ان جاء ادارة الجريدة ذات يوم بعد ما مرّ ببعض اصدقائه واطال الاقامة وكانت الادارة مقفلة بفرصة الظهيرة وقد رجعت فالقيته واقفاً يبول على الحائط قرب الباب فلما وقع نظري عليه ضحك وضحكت وقال لي :

— جيت ماشفتك حطيتاك كرت فيزيت ...

المرحوم سليم سركيس

ما زال اسم سليم سركيس معروفاً لدى الذين شاهدوا رجال الجيل الماضي ولا زال هولاء يذكرون ما كان له من ادب وفكاهة . لقد كان رحمه الله يجمع الى الادب ظرفاً لا حد له وكانت له من خفة الروح ما حبب فيه الكثيرون من الكبراء والعلماء والادباء ليس في لبنان فحسب بل في مصر واميركا واوروبا . وفوق ذلك فانه كان صحفياً لبقاً في كتاباته جذابا في احاديثه انشاء جريدة « المشير » واصدرها في مصر وباريس والولايات المتحدة وعلاوة علىَ ذلك فان مجلته « مجلة سركيس » طافحة اعدادها بالطرائف الادبية الممتعة وقد بلغت اعدادها «١٤» مجلداً وضمت زهاء « ٢٥٠ » جزء . فمن اراد ان يلذ نفسه فحسبه ان يطالع اعدادها ليجد في كل صفحة من صفحاتها ما وجدت من متاع ولذة ماهو الذ متاع وامتع لذة ...

الاستاذ عمر الزعني

الملقب « بجنين » وهو اديب مثقف اعتزل العمل في دائر الحكومة وانصرف الى تأليف الاغاني الشعبية فعاش منها بعد ان ذهب له فيها صيت بعيد . وقد احدث هذا النوع الجديد الذي ابتكره الزعني لونا طريفاً من الادب لاعهد للبنان بل لاعهد به للامم العربية جمعاء .

والذي يلاحظ على اغاني الزعني انها ترمي الى ناحية قومية وتتناول عيوبنا الاجتماعية بالنقد الذي

يتبع صفحة ٢٧

الكتب التي يجب ان تقرأ

الاسلام الصحيح

مؤلف جديد لاديب العربية الالمعي الاستاذ الكبير محمد اسعاف بك النشاشيبي اخرجه للناس كتاباً عربياً رائعاً وانشودة مائعة عذبة تتغنى بمحامد الاسلام الصحيح ، وتطلع عليهم بالقول الفصل في هذا الدين القيم ، والشريعة الكبرى فجاءت طاقة من الزهر ، وباقة من الرياحين يحار المرء في اي الوانها امتع ، وايها اكثر شذىً وابعد اثراً

والقارىء حري ان يحار ويعتوره الذهول ، امام هذه الروائع المائعة : فهذا بحث دقيق في « الزيدية » يأخذ جماله باللب ، ودقته بمجامع القلب ، وهناك بحث في « الامامة الاسلامية » وحق آل البيت فيها ، ومبدأ التشيع ومداره ومذهبه واغراضه ، في اسلوب واسع الخيال ، تسيره يد صناع ماهر ، وقريحة خصبة ، ومصادر جزيلة وسيعة ، واسلوب يترقرق الحسن في ثناياه ، تجلت فيه براعة اديب العرب الاكبر وحجة الفصحى الاستاذ النشاشيبي وقوة بيانه ، وعلمه بالموضوع الذي استقر عليه ، واتخذه مدار بحثه ودراسته .

والقارىء الذي يطالع هذا الكتاب الفذ وينتقل في بحوثه من موضوع الى آخر ، وينظر الى عرضه لخلاف بين الجماعات الاسلامية والمذاهب القديمة ، يؤمن كل الايمان بان استاذنا الكبير لا يحيد عن الجادة المثلى في ما يروج له من رأي ومذهب ، وان كان هناك ما نعتب به على الاستاذ فشدته وقسوته وكانت لا مندوحة عنهما بقوة حجته ، وروعة بيانه ، واستناده فيها يكتب الى الكتاب والسنة ، وهما مرجع المسلمين الى اليوم ، وان كان الكتاب الكريم اقرب الى الاستاذ مرجعاً ، وهو عليه اكثر اعتماداً ، ولعل سبب ذلك ما يعتور — بعض الاحاديث السياسية التي تنسب عن الرسول من اغراض ظاهرة ، ودعاية لفئة دون اخرى ، ورسول الله ابعد عن ان يدعو لفئة من المسلمين دون الاخرى .

ومما لا شك فيه ان « الاسلام الصحيح » هو خير كتب الاستاذ الكبير ولولا ما يحسه المرء عند قراءته من اقحام الكثير من فصوله واغراضه في بحث الامور على وجوهها المختلفة ، ونقل رواياتها المتعددة ، لكان من الحق ان نقول انه من احسن ما اخرجته المكتبة العربية في سنة ١٩٣٥ ، ولكن هذا ليس ينتقص من قيمته الادبية ، وهو اذا لم يكن احسن كتاب من نوعه ، فمن احسن الكتب على الاطلاق ، ان سحر ديباجة النشاشيبي وروعة اسلوبه ، ورفيع مذهبه الانشائي فمن الامور المشهورة عن الاستاذ الكبير ، واظهار محاسنها ورصانتها وبعدها عن العجمة ، هو من باب « تحصيل الحاصل » .

عمر ابو النصر




تمثل هذه الصوره من اليمين الى اليسار :
احسان بك الجابري · سماحة الاستاذ الشيخ امين الحسيني · اسعاف بك النشاشيبي واضع كتاب « الاسلام الصحيح » سعادة الامير شكيب ارسلان · الاستاذ الثعالبي

قوة الايمان

اعتاد الهنود في حفلاتهم الدينية ان يأتوا باعمال خوارق لا يقوم بها غيرهم من شعوب الارض ، ذاك ان يمشي احدهم على النار بكل طمأنينة كانه يمشي على طريق ناعمة ملساء . ولقد كان الزوار الذين زاروا بلاد الهند ورأوا تلك الخارقة حسبوا ان في الامر خدعة خفية ولكن قام شاب هندي اسمه « كودابكس » بهذه الخارقة في بلدة كارشالتون في انكلترا امام جمهور كبير من الاطباء والعلماء . اذ مشى رواحاً وجيئة في حفرة طولها ١٢ قدماً ومملوءة بالجمر المتقد وهو حافي القدمين دون ان يرفعها او يشكو الماً .

ولقد كانت درجة حرارة الجمر ٨٠٠ على اقل تقدير . وكان يمضي نحو خمس ثواني في كل خطوة يخطوها اوقه ومع ذلك لم تشعر قدمه باي الم ، ولم يظهر عليها اي جرح . والغريب المدهش انه كان وهو يمشي على اللهب يضحك جزلان فرحاً كانما هو في نعيم .

وسأله بعضهم عن السر الذي يجعله لا يشعر بالالم فقال : اني دخلت الحفرة وانا اعتقد اعتقاداً جازماً قوياً بان الجمر لن يحرق قدمي فكانت قوة ايماني سر تلاشي الالم .



في الوسط حضرة هاشم بك الاتاسي
عن يمينه : احسان بك الجابري وعن يساره : اسعاف بك النشاشيبي

الدار العامرة التي يسكنها اديب العربية الكبير الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي ويئمها زائراً كل من يمر في فلسطين من كبار رجالات العرب في السياسة والادب

كتاب نفسية الرسول العربي

اهدى الينا صديقنا الكاتب العبقري الاستاذ لبيب الرياشي الكتاب الاول من مؤلفه القيم الذي وضعه في تحليل نفسية الرسول العربي محمد بن عبد الله الذي لقبه « بالسوبرمان الاول العالمي »

قد سبق للمعرض ان نشرت فصلاً من هذا الكتاب الرائع تدليلاً على ما حواه من اسلوب مبتكر وتحليل دقيق ، وعمق في الدراسة وقوة في البرهان ، والفاتاً للانظار اليه قبل صدوره .

وليس الكتاب الاول الا جزءاً من سلسلة كتب سيتابع المؤلف وضعها الى ان يتسنى له الاحاطة بنفسية الرسول العربي وايفاءها حقها من الدرس والتحليل .

ومما يجدر الاشارة اليه ان الكتاب صدر بمقدمة محمدية للشيخ عبد القادر المغربي رئيس المجمع العلمي العربي وبمقدمة مسيحية للاستاذ امين نخله وبدرس فلسفي بالفرنسية للفيلسوف التركي رضا توفيق بك

فنهنىء اديبنا الكبير الاستاذ الرياشي بمؤلفه الجديد الذي يعد بحق تحفة المكتبة العربية ونتمنى له الرواج الذي تستحقه منزلة الكتاب وقيمته العلمية ويكفي لترجيح صدى الاثر الطيب الذي لاقاه في الاوساط الاسلامية العالية ان ننشر هنا صورة الكتاب الذي تلقاه المؤلف من فضيلة العلامة الكبير الاستاذ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر في مصر

حضرة السيد المحترم الشيخ لبيب الرياشي

ذوق ميكايل – لبنان

القاهرة في ١٩ يناير سنة ١٩٣٦

ايها السيد العربي

تقبل تهنئتي الخالصة على ما وفقك الله له من تحليل بعض صفات النبي الكريم محمد صلوات الله متتابعة عليه وعلى اله في الكتاب الذي اسميته « نفسية الرسول العربي »

لقد شرح الله صدرك فاودعت ما الهمت في هذا الكتاب فشرحت به صدور قوم مؤمنين وبدأت توجد دواء المعاندين والجاحدين .

وان اخلاصك للحق والعلم وتجردك من كل موروث من العقائد والتقاليد هو الذي جعلك تخلص الاخلاص كله للنبي العربي صلات الله عليه . وتلك فضلة العلماء وخاصة الحكماء ولو ان الناس حافظوا عليها وجروا في البحث على منهجها لقل النزاع وضاقت دائرة الخلاف .

اسأل الله ان يزيد وفرك ، ويشرح صدرك ، ويبارك في عمرك
والسلام عليكم ورحمة الله

محمد مصطفى المراغي

في رياض الشعر

حلم الرضيع

بشرى لامك اوتيت هبة السما انت الملاك طهارة وتبسما
ضمنتك وهي تضم حبة قلبها وشعورها وحنانها المتجسما
وحنت تقبل في جبينك غرة مثل الصباح ووجنتين ومبسما
ما لي اراك تكاد ترقص غبطة هل لامست خداك روحاً ام فما
هيا ابتسم يا طفل ربت بسمة حملت لامك في شذاها مغنما
ما انت الا ذلك اللحن الذي عن عطفها الفياض بات مترجما
رقصت مشاعرها علّ نغماته وغدا به احساسها مترنما
او ذلك القطر الذي اضحى به روض الامومة كالربيع منمنما
يا عيدها الزاهي ببشرى دهرها حيتك اذ حييت نزيلاً مكرما
قد كنت امنيتها في امسها واليوم ما اشهى لقاك واكرما
ما بين جنبيها نزلت هداية وحللت في العينين نوراً ملهما

* *

في المهد . . . ما احلى جبينك نائماً هل هكذا تغفو الملائك في السما
يا رب حلم عانقتك طيوفه متراقصات فوق مهدك حوما
وتطايرت بك في فضاء حافل بالنور والصور الجميلة والدمى
بالورد بالريحان بالالحان بال بسمات فضن بشاشة وترحما
بالحب يخطر في غلائل قدسه ويفيض في الارواح لحناً مبهما
والام تسبح في الفضاء كأنها ملك يصفق بالجناح مسلما
حملتك كالطير الشرود وحلقت بين الكواكب تبتغي بك مجثما
وهناك في الجو السحيق رأيتها تهديك من شهب المجرة انجما
يا عابثاً بالزهر بنثر عقدها ماكان ابدع ما نثرت واعظما
لله حلمك رفرفت فيه الاما في الغر والامل الجميل تبسما

* *

في عطف امك ذقت طعم سعادة ورشفت اعذب ما رشفت على ظما
قُبلٌ بها غمرتك يا ابن حنانها كالشهد من لذاتها ان تفطما
ما فاز في روض الطفولة ناشئ بأرق مما قبلتك وارحما
حييتما من نيرين تألقا وسعدتما من طائرين ترنما
متعانقين تعانق الالفين في نجواهما بل انتما عندي هما
ما النائيان تلاقيا والساجع ان تئالفا حباً باسعد منكما

* *

الله صانك مذ احلك يا فتى قلباً بمعتقد العواطف مفعما
حفتك من نور الامومة هالة وغدا لطلعتك السرور مخيما
فابزغ كفجر في الحياة مبارك واقم كعيسى يوم وافى مريما

جلال الدين النقاش

المنسي

متى يرق الحظ يا قاسي ويلتقي المنسيُّ والناسي ؟
متى ؟! وهل من حيلة في متى وفي خيالات واحداس ؟
هدَّ قراري جريها في دمي وهمسها في كرِّ انفاسي
وانتَ مثلُ النجم في المنتأى وفي السنا الخاطف كالماس
يرنو له الناس ويهفونه وما يبالي النجمُ بالناس
وانت كأس الحسن لكننا مثلُ حباب حام بالكاس
طفا ! وقد قبّل انوارَها ورفَّ مثل الطائر الحامي
وذاب او جفَّ على نورها كما يذوب الطلُّ بالآس

حافظ ابراهيم

الشعر الملون

الجمال

الفجر: دردر زنبقو خيمي
عالتية جبينك
والليل فتّش مبسمو نجمي
عالفتحة عيونك
يا خجلة الشعر غمس ريشتو بالنجم
تابوصف ورودك
من غطسة الشمس يا من غبرة الحلم
بتلوني خدودك

في تلجة النور عمتسقط عشفافك
هبات نهلاني
جيت على الكون مقفر والقفر شالك
جنات وغناني

هدية خضرا

هونيك : عنا كوخ عمروج السحر
معتزق بكف الربيع ، فيناتو
من جوانح طيور الغريبي ، والقمر
عميزرعو بيوهج بوساتو

*

هوليك : بدنا نعيش عرموش التلال
بظلال تمويجات الحان
منشرد عملى العشق ، منغني الجمال
بالشرق ، ومنهزهزان لو اتن

*

مرمي جفون الشمس غيضة عرسنا
والحلم جايبلنا بكفو ، الربيع
هدية خضرا ، والدني رفوف تودبع
والليل عميتنوّل ويضحكلنا .

ميشال طراد

حديث المدينة

الرئيس الجديد

الرئيس الجديد
الاستاذ اميل اده

جرى صباح يوم الخميس الاحتفال باستلام الرئيس الجديد مهام رئاسة الجمهورية من سلفه ، ومنذ تلك الساعة ابتدأ العهد المنتظر الذي يعلق عليه الكثيرون كبار الآمال ، يرجون ان يكون عهد انتعاش واصلاح وكرامة

لقد سمع لبنان اصوات المهللين لهذا العهد الجديد ، ورجعت أرجاؤه صدى الكثير من الاماني والمطالب التي يؤملون تحقيقها علّ يد الرئيس الجديد ، ولسنا نخفي اننا من الذين يقنعون بتحقيق قسم منها درجاً علّ طريق الاعتدال وانصافاً للظروف التي تحيط بالوضع الحكومي .

وكذلك سمع لبنان صوت الرئيس السابق الذي قضى في رئاسة الجمهورية سنتين متواليتين يتحدث الى الناس بفمه وبواسطة الصحف عن ادواء الوضع الحكومي وعلله ويدلي عن خبرة ومعرفة بالاسباب التي تشل حركة الحكم الوطني وتجعل الآلة الحكومية وقفاً على ارادة المندوب والمستشار مما لا يبقى معه عمل لرئيس او مدير ، ولا يترك جزءاً من تبعة الحكم على عاتق وطني .

ومهما يكن من امر الغاية التي دفعت بالرئيس السابق الى هذه التصريحات ، أكانت لتبرير جمود حكومته عن الاعمال والمشاريع الجدية او كانت للنقد البريء الذي يرام من ورائه التنبيه والمطالبة بتعديل هذا الوضع العقيم فاننا ننظر الى التصريحات كحقيقة واقعة لا جدال في صحتها ولا شبهة في اخلاص قائلها .

وعلّ هذا يقف الرئيس الجديد اليوم وبين يديه مجموعة طويلة من مطاليب الامة اللبنانية رفعت اليه بلسان الوفود المهنئين ، وبيان ثمين بلسان الرئيس سلفه يوضح العلل التي يشكو منها الحكم الوطني تحت ظل الوضع الحكومي الحاضر . فاذا اضفنا الى كل هذا برنامج الرئيس نفسه كانت المهمة التي تلقيها البلاد على عاتق رئيسها الجديد مهمة خطيرة نسأل الله ان لا تكون صعبة التحقيق علّ نشاطه وحسن نيته .

ولعله لا يفوته ان خير ما يدشن به عهده ، ويمهد امامه سبيل الخدمة الحقيقية المنتظرة منه ان يعمل علّ اعادة الحكم الدستوري كاملا . بحيث يرجع الى الامة شيء من سيادتها القومية وحقها في اشتراك ممثليها بتبعات الحكم وبقسم كبير من أعباء المهمة الشاقة التي يمشي اليها الرئيس الجديد منذ يومه الاول .

وعلى كل حال فان لبنان بعد ان سمع مطاليب ابنائه . وبعد ان ارهف آذانه الى ملاحظات الرئيس السابق ونقده . يرقب في فروغ صبر الكلمة التي سيقولها الرئيس الجديد حول ما سمعه وما ينوبه .

الدكتور ايوب ثابت

امين سر الدولة

كان اول مرسوم وقعه الرئيس الجديد هو تعيين حضرة النائب الدكتور ايوب ثابت لأمانة سر الدولة واذا راعينا لوضع الحكومي الحاضر رأينا دون شك ان امين سر الدولة هو الرأس الدكتور ايوب ثابت الحقيقي للجسم الحكومي ، بقطع كل نظر عن مدى الصلاحية وحدودها .

ومما لا شك فيه ايضاً ان الدكتور ثابت هو من خيرة الرجال اللبنانيين الذين يضطلعون باعباء المسؤليات في حزم واخلاص ونزاهة ، وهو الى هذا من الذين يحرصون علّ كرامة الحكم الوطني ولا بد بفعل ذلك من ان تتسع بين يديه الصلاحيات الضيقة ، وان يشعر معاونوه علّ اختلاف درجاتهم بشيء من كرامة الوظيفة ، وبداهة الرأي ، وشعور المسؤلية .

اننا نشارك السلطة والامة في هذه الثقة التي لمس حضرته كثيراً من الدلائل عليها ونمحضه أخلص التهاني والتمنيات .

حل المجلس النيابي

نغمة شاذة عمد الى اثارتها بعض الكتاب جرياً مع اهوئهم الخاصة او تلبية لرغبات الواقفين على باب الغد يرقبون سانحة الاماني لولوج عتبة البرلمان او العودة اليه بعد طول الحنين .

وما كانت هذه النغمة لتخدش المسامع او لتثير دهشة أحد لو ان موقعيها اختاروا لها تعليلاً معقولاً او بنوا شائعتهم على أساس ثابت .

فالمجلس اذا رجعنا الى تصريحات العميد السامي تمتد مدته الى اربع سنوات لم يحن أجلها واذا عدنا الى اعماله ومواقفه وجدناها كلها بعيدة عن أي مأخذ خطير العاقبة يوجب على صاحب السلطة المطلقة ان يحل مجلس النواب .

ولسنا نبحث هذا الموضوع خوفاً على المجلس او دفاعاً عنه وانما نسأل الذين تسارعوا الى نشر الخبر من اين جاؤا به ، ثم نسأل الذين عللوه بأنه مقدمة لانتخاب جديد علّ أساس الوضع الجديد ، ماذا يقصدون بهذا التعليل السخيف ؟ واي وضع هذا الذي يسمونه جديداً ؟

ايكون في عرفهم انتقال رئاسة الجمهورية من يد الى يد تبديلاً في الوضع الحكومي ؟ ام تراهم ينتظرون تعديلاً حقيقياً يعيد الى البلاد دستورها الموقوف .

اذا كان هذا ما يقصدونها فحبذا الخبر على قلب الامة ، وحبذاه على قلوب الكثيرين من النواب ومنهم احد صاحبي هذه الجريدة وهو نائب يرحب بحل المجلس اذا كان في حله انعتاق لدستور البلاد من قيده وعودة الى الحكم الوطني الصحيح .

الحزب القومي السوري

ختمت في هذا الاسبوع محاكمة الموقفين من اركان الحزب القومي السوري وفي طليعتهم زعيم الحزب الاستاذ انطون سعاده ، وقد صدر الحكم يقضي بسجن الزعيم ستة أشهر نافذة ويقضي بعقوبات مختلفة من سجن وغرامات نقدية علّ بقية رفاقه مؤجلة التنفيذ

ولقد دامت هذه المحاكمة اربعة ايام لفتت اليها انظار اللبنانيين والسوريين بما ارتفع في صحنها من اصوات جريئة وبما تجلي في اقوال الموقوفين والمحامين من لمعات ملؤها العلم والوطنية والعقيدة .

وحسب هذا الحزب ان التحقيق والمحاكمة اسفرا في جلاء لا تشوبه شائبة ان فكرة اركانه قامت على اسس شريفة ، بعيدة عن كل نزعة استعمارية ، او مناورة غريبة ، وان هذا الحزب انما هو وليد شعور وطني تغلي به صدور شابة ونزوات بريئة الا من حب الحق والعدل والحرية .

ميشال ابو شهلا

سلسلة محاضرات للاستاذ بستاني

عن «حلب عاصمة الادب الحمداني»

الى الطبقة الراقية من الادباء المدققين المنفردين في مكاتبهم للمطالعة والتأليف الطالبين العلم حباً للعلم وخدمة للحقيقة، الهاربين من الدعايات والضجيج، التابعين في مآتيهم الادبية ارق طرق البحث، ينتمي الاستاذ فؤاد افرام البستاني .

هو مؤلف (الروائع)، و (لماذا) و (على عهد الامير)، وصاحب البحثين الشائقين اللذين لم يظهر منهما الا الجزء اليسير : بغداد عاصمة الادب العباسي، والشام عاصمة الادب الاموي، لا يمل البحث والتنقيب، فيضيف كل سنة عنواناً جديداً الى سلسلة مآثره الطيبة، وها هو يفتح اليوم عهداً جديداً في الادب فيزيد حلقة اخرى لابحاثه في عواصم الادب العربي، وهي سلسلة محاضرات يلقيها في معهد العلوم الشرقية في كلية الاباء اليسوعيين، عن (حلب عاصمة الادب الحمداني) . وها هيكل درسه، كما ظهر في نشرة المعهد الرسمية :

١ — حلب قبل الحمدانيين

٢ — حلب عاصمة الملك

٣ — حلب عاصمة الادب

ا — الشعر : شعراء البلاط : المتنبي، الوأواء، النامي، الببغا، ابن العدي — امير شاعر : ابو فراس — الشعر، مصدراً للتاريخ .

ب — البلاغة : ابن نباتة — الفارقي .

ج — الادب : الخالديان — الاصبهاني .

د — اللغة : ابن خالويه

هـ — العلوم الدخيلة : الفلسفة، علم النجوم، الموسيقى — الفارابي .

٤ — نظرة عامة : بلاط سيف الدولة واثره في الاداب العربية .

وكان التاسع من الشهر الحالي موعداً لالقاء المحاضرة الاولى فقام الاستاذ الى المنبر وابتدأ كلامه بلباقة وظرف ذاكراً اقوال شاعرين، قديم ومعاصر، في مدح حلب والتغني بمحاسنها، واستنتج من ذلك قوله :(ان صح ان الانسان يكسب (الظل والظرف والادب) لمجرد زيارته حلب، فكيف به يتتبع تاريخها منذ البدء، ويشاهدها تنتقل من طور الى طور حتى تبلغ عصرها الذهبي في ايام سيف الدولة الحمداني ؟

ثم اصغى الحاضرون الى كلام المؤرخ، فرأوا حلب في محيطها الجغرافي : علوها عن سطح البحر، مناخها، وادركوا ان اهمية الدور الذي مثلته عائدة اولاً الى مركزها الاقتصادي والحربي، ففي حلب يتلاقى الشرقي والغربي، وبها يمر الفاتحون في طريقهم الى الشرق والجنوب، فتراها تزدهر حيناً لازدهار التجارة، وتنحط حيناً تحت نير القواد المستبدين .

تحدث الاسطورة عن بنائها فتزعم انها نتيجة حوادث مختلفة يستغربها العقل ويدحضها التاريخ . ويفتش الباحث عن مصدر وثيق فلا يجده الا في الآثار الحثية والاشورية والمصرية، وهي تدل على ان الحثيين بنوا حلب وجاء بعدهم من حسنها وقدمها الى دور الازدهار . فالسلوقيون عرفوها قرية حقيرة، والرومانيون القاطنون في عاصمتهم قنسرين شاهدوها مدينة صغيرة، لا تزال اسقفية بسيطة يوم دخلها النصارى في القرن الثالث . ثم توسع اهلوها فاصبحت مستقلة عن اسقفية انطاكيا، وكثرت فيها الفرق الدينية واحتدم الجدال بينها، فاليعاقبة والموارنة والملكيون كانوا اعداء الداء يلجأون الى العنف في جدالهم، حتى ان حاكم المدينة اضطر على اصلاح الخلاف بين الموارنة والملكيين بالالتجاء الى القوة !

فتحت حلب مرتين : في عهد كسرى الاول، والثاني(٦١١ م) ودخلها ابو عبيدة ومنح اهلها الأمن لانهم لم يقاوموه، وعندما نظمت البلاد الاسلامية كانت حلب تابعة لجند قنسرين، ونالت قسطها من التأثير العربي في ذلك العصر فدخل اهلها في النزاع بين الامويين والعباسيين، وانضموا الى الامويين بعد ان كانوا قد اظهروا بعض الميل وقدموا بعض المساعدة لاخصامهم . فتقلبت في الحكم العباسي من يد حاكم الى يد آخر، وحكمها ابو مسلم الخرساني، وصالح الهاشمي، وهارون الرشيد قبل خلافته، وكان ينالها من الاضطراب والبؤس الشيء الكثير كلما قام عليها حاكم جديد ذو اعداء اشداء ينازعونه ملكه بالسيف . وربما كانت ايامها في عهد الموفق وابنه، والقرامطة، واحمد بن سعيد، على قسط من الاضطراب لم يعهده اهلها من قبل الى ان اقام الحمدانيون فشوا بالمدنية شوطاً بعيداً في الرقي والحضارة، ووطدوا الامن فيها وكان لتاريخهم ادوار عديدة وعد الاستاذ ان يصورها في محاضرته المقبلة .

عند هذا الحد انفرط عقد المجتمعين، يثنون على جهود الاستاذ بستاني لما لمسوا من سعة اطلاعه، ودقة بحثه، ووضوح كلامه، ومقدرته على امتلاك الباب سامعيه من حيث هو يدخل النكات الظريفة خلال الحقائق التاريخية، ليمتلك انتباههم بكامله فلا يملون البحث التاريخي الشاق، ولا يتحولون ثانية واحدة عن مجرى المحاضرة الرئيسي، الرابط اجزاءها ربطاً منطقياً متيناً .

ن ص

بين ولدين

— هل لك أخ ؟

— لا

— هل لك أخت ؟

— لا

— مسكين ! فمن تلاكم في البيت ؟

بين دائن ومديون

الدائن — هي المرة الستون التي اقدم فيها فاتورة

المديون — المسألة بسيطة لقد كتبت الشك وامضيته

الدائن — طيب اعطيني اياه لأقبضه

المديون — اني ارسله لك عندما يصبح لي دراهم في البنك

العتب على النظر

— أصحيح انك عشقتها من اول نظرة ؟

— نعم ! لكن كنت ذلك النهار من غير عويناتي .

« قبض » المازني و « قناطر » امين نخله

لصلاح الاسير

.. ما اسرع ما تمر الايام !... وما اكثر عدوانها على النوافل من حوادث هذه الحياة، فكانها ضاقت ذرعاً بالناس وبحوادثهم، فمنذ عام ونيف كنا في صحبة المازني نقضي ايام الصيف الضاحية بين خمائل بكفيا وخمائل القاصوف ! ... وصحبة المازني ليست من النوافل في خضم الحوادث ولن تمسح عليها الايام بالنسيان قط فهي خالدة — عندي — ابداً اذكرها اذا ذكرت المازني واستعرض ذكرياتها اذ اهبطت الكنانة او مررت في رفم كلفة بزاوية القاصوف الخضراء في ليلة ممتعة، اذكر هذا كله مغموراً بدفق من السرور العريض والانشراح المجبح! ...

... ولا بد من ذكر ليلة، هي احب الليالي الي واكرمها علي كنت فيها مع الصديق الاديب الكبير واذا بباب الدار يطرق، فيؤذن للطارق بالدخول، فجعلت ارمق هذا الذي عكر علينا صحو الليلة بريبة وحذر، فلقد والله ضاق المازني بهؤلاء الزائرين الفضوليين الذين يحسبون ان المازني فر من دنيا الادب في مصر، الى اختها في لبنان، والواقع — عنده على الاقل — انه كثيراً ما صرح لي بانه يكره ان يبحث الادب في لبنان، لانه اتى ليعيش بيننا قاصفاً لاهياً مرحاً بين قنينة طيبة ورفقة ران المرح على قلوبهم وكيف يكون مطلبه هنا على غير هذا النمط من الحياة وهو يقضي العام كله في غرفة الكتب في منزله في القاهرة وفي مكتبه في جريدة البلاغ، يكتب لان المطبعة في نهم دائم وهو مضطر بحكم المهنة ان يساهم في اشباعها .... وهي — سامحها الله — دائمة النهم لا تشبع ! ..

دخل صاحبنا : هيكل ناعم معتدل، وابتسامة مشرقة طلقة، وجبهة تلمع عليها الارستقراطية اللبنانية العتيدة !.. ودخلت وراءه عصبة ما احسبني عرفت واحداً منها وجعلت ارمق الداخل الاول واعيره كل اهتمامي يجذبني اليه حديث طلي نعمت به واستسغته للوهلة الاولى ... وانتقلنا الى « بار » متواضع في بكفيا وجعلنا نقصف ونتحدث عن هذا وذاك من الاموات والاحياء، لبحث الادب على لون الكأس فيغضب البارودي لان صاحبنا الداخل الاول نال في ساعة لهو ومرح حباً في مداعبة نائب الشباب السوري من صديقه « شوقي » .. وننسحب انا والمازني من المجلس الاخضر وقد انتصف الليل ولولا انسحابنا لما استيقظت العصبة اللاهية الغارقة في دنيا الادب والعربدة والمجون ... وخرجت وبي حنين لصاحب الجبهة العريضة المشرقة وسئلت المازني عنه فقال لي : « هو امين نخله » نفسه ! ...

... ومن يكون امين ؟... وانا لم اره قبل قط، وانا في العادة كثير الاحتكاك بكل من يمت للادب بصلة، وجعلت افكر في الامين واكثر من التفكير فلا اجد في كتاب الذاكرة له ذكراً، وفي اليوم الثاني دفع الي المازني باحدى المجلات وقال لي « اقرأ مقال نخله بك، وقل لي هل افهمت منه شيئاً » فاخذت المجلة بلهفة وشوق وقرأت المقال فاخذتني نشوة تدفق من الجلسة الخضراء التي امضيناها امس، واستهواني فيها الاسلوب الرائع الذي يلمع في الخاطر عفواً تغمره العاطفة ويحفه الوله ويسربله الميسم الفني المانع من المستهل حتى المقطع !...

وطرحت المجلة جانباً ... والنهار مال ميزانه، والعتمة توشك ان تسقط والنسيم يهب ناعماً واوراق الاشجار تهتز في حفيف باسم وقلت لصاحبي المازني (اني لم افهم يا صديقي ولكني اؤمن بان الكاتب الامين فنان كبير) فضحك المازني كثيراً وامضينا بعض الوقت في الحديث عن مقال « الامين » وبدا القمر عند الافق « يقهقه بلا صوت » وهمس بنوره وسط الفضاء فردده البحر على موجه وتطاير مع الرشاش الى الهضاب المخضوضرة وسمع المازني طرقات تتوالى على باب الدار، وتبينا الطارق، ولم اكد اتعرف معالمه حتى صحت (مرحباً من اجله بكل طارق !...) ولم يكد يجلس حتى دفع الى المازني بضعة اعداد من (الاحرار) وقال : (هذا شيء من (تحت قناطر ارسطو) التي وعدتك بها منذ ايام) فضحك المازني واقسم انه هو الآخر لم يفهم شيئاً من مقال الامس وانه مع ذلك يحب ان يقرأ كل ما يكتبه الامين . وانتهت الزيارة ورجاني المازني ان اقرأ هذه المقالات وان اقرؤه اياها بعد ان انتهي من قراءتها، وكنت منهمكاً عندئذ بقراءة (قبض الريح) غداة اهدانيه صديقي المازني هذا الكتاب الماتع الذي جمع فاوعى من المقالات المازنية الكثيرة المبعثرة في الصحف والمجلات، هذه المقالات التي تتميز بالاسلوب الفريد المنقطع النظير، الذي يحسر عن شخصية المازني عارية، فهو شديد الاشفاق كثير العبث حلو التهكم، طيب القلب، متشائم في انفة ولين جانب !...

قرأت قناطر الامين مراراً على المازني فبدا لي انه بدأ يفهم امين نخله وانا حتى اليوم لا ازعم انني فهمت شيئاً كثيراً فالامين في نثره نعيش اثاره الرائعة في دنيا مستقلة عن دنيانا نحن الادباء !.. ولكن هنالك عروة وثقى تربط (قبض المازني) (بقناطر الامين) فكلاهما يتفرد باسلوب لم يسبق اليه وكلاهما يمت الى الدوحة الشوبنهورية بنسب متين غير ظاهر الا لمن يتعمق في دراستها، وكلاهما ذو فن ووله وكد ... على لغة (القناطر)، وصارحت المازني فلم ينكر ذلك وقال (ان اسلوب الامين هو الامين . فانا احبه واؤثره على الاكثرين ممن نعمت بصحبتهم عندكم ولكنني لا ازعم فهمه تماماً حتى اليوم) ولعل الفن نفسه كلف بالغموض، حريص عليه !...

ويختلف الامين عن المازني بهذه الارستقراطية التي تتسم بها اعماله وحركاته حتى في مأكله وملبسه، اما المازني فهو حر ابداً لا يعبأ بالتقاليد وبالرسميات وكثيراً ما حمل عليها وهو يعشق البساطة حتى في صفحة طعامه واربة عنقه ... وسأعود الى درسها في فرصة ثانية دراسة اعم واوفى، فكلاهما فنان له اثره في النهضة الادبية الحديثة، وله عشاقه واعداؤه، وكلاهما يمت في نثره الى (الشعر) بنسب نسيب !...

صلاح عبد الرحمن الاسير

سياسة روزفلت والمجلس الاعلى

روزفلت في نظر خصومه

منذ ان تسلم الرئيس روزفلت زمام الحكم وهو يسعى بلا ملل ولا هوادة لانتشال بلاده من الازمة المالية الشديدة التي تتخبط فيها فيقلل عدد العاطلين عن العمل ويقيم التوازن بين منتوجات البلاد ومستهلكاتها · او بكلمة اعم ليعيد المياة الى مجاريها في الولايات المتحدة ·

ولم يكن بوسعه لتسهيل العقبات التي اخذ على عاتقه امر تسهيلها الا ان يأخذ بعض تدابير عرفت باسم عام هو « نيو ديل » فلم ينظر الجمهور كله الى هذه التدابير بعين الرضى والقبول بل ثار ثورته عليها بعض اصحاب المصالح ساعة تخيلوا الضرر الناتج لاعمالهم الشخصية من جرائها ورفعوا ، كما يسمح لهم الدستور ، شكواهم الى المجلس الاعلى ليحكم بينهم وبين الرئيس روزفلت ·

ويتألف هذا المجلس في وشنطن من تسعة اعضاء وظيفتهم الدفاع عن الدستور والحكم بين الحكومة العامة والولايات ·

ولقد رأى المجلس الاعلى نفسه مضطراً في سبع مرات الى الاعتراف بقانونية المراسيم التي اصدرها الرئيس ، ومن ذلك تصديقه على التدابير التي اتخذها في قضية الذهب فلقد درس المجلس هذه التدابير وراى انها غير صالحة ولكن كان الوقت قد مضى فلا فائدة من الرجوع عنها رغم عدم صلاحها ·

اما في قضية المراسيم التي اصدرها روزفلت لانعاش الحالة الزراعية فان المجلس اصدر قراره بالغائها كلها لا لانها غير صالحة بل لان الرئيس في تعميمها على جميع الولايات ، خالف الدستور وتعدى على حق كل ولاية ··

وكانت الغاية من تلك التدابير السعي لتقليل كمية الانتاج ، ورأى روزفلت ان تقليل كمية الانتاج لا يكون الا عندما تحدد الاراضي المزروعة فأوجب على كل مزارع ان ينقص مساحة ارضه التي يزرعها وعدد حيواناته التي يربيها ، فتدفع له الحكومة من الخزينة الخسارة التي تلحقه ، فيشتري هو نفسه بهذه الاموال من المعامل ما يحتاج اليه فتنتعش آنئذٍ بهذا التبادل الحالة العامة وتتخلص البلاد من تضخم الانتاج وتنهض الاسعار بعد هبوطها ·

ولقد لاقت هذه التدابير كل نجاح الى ان جاء قرار المجلس بعدم التصديق عليها فوقفت الحكومه العامة حائرة لا تعلم من اين تأتي الآن بالمال لتعوض على المزارعين الذين اتفقت معهم ولا تقل الكمية التي ينبغي دفعها عن ٦٠٠ مليون دولار ، اما خصوم روزفلت السياسيون فأنهم حملوا عليه حملة شعواء وثارت في وجهه صحفهم ثورة عنيفة · واليك الآن هذا المقال الذي كتبته احدى صحف هرست زعيم المعارضة تحت العنوان التالي

* *

والحكومة تضحك ابداً

اقتربت انتخابات ١٩٣٦ ، ووعود الرئيس روزفلت ورفاقه في الحكومة اخذت تشبه تماماً وعود روزفلت الفرح الضاحك ايام انتخابات ١٩٣٢ ·

بفرح وابتسام اقسم روزفلت سنة ١٩٣٢ انه سيحقق كل برنامجه الانتخابي ·

واليوم وهو يجدد ضحكه يلقي الخطب المشيرة الى كثرة الوظائف ، واعداً ومقسماً انه سيلغي منها عدداً كبيراً ، وبنقص الميزانية والديون العامة والضرائب ·

لم نكن قبل لنعلم سبب ضحكه اما الان فقد علمناه · حقاً ما كاد الضحاك روزفلت يستلم زمام الحكم حتى مضى يطبق برنامجاً يعاكس تماماً البرنامج الموعود ·

فقد اكثر المراكز والوظائف بطريقة لم يتعرف بعد اليها تاريخنا في زمن السلم ·

وانهك التجارة والصناعة بالضرائب الجديدة الثقيلة وضخم الميزانية وزاد الديون العامة زيادة كادت تقضي على البلاد فتعلن افلاسها ·

وكاد هو ومستشاروه ان يضربوا الصناعات الكبرى ضربة قاضية ليهدموا الوطن لو لم يقذف المجلس الاعلى قراراتهم بعيداً ·

يالعجب !! كم تضحك حكومة روزفلت مسرورة جزلى ! من الصغير حتى الكبير كلهم يضحكون ···

البضائع الاجنبية تكتسح الاسواق الاميركية والحكومة تضحك ابداً ···

المعامل الاميركية تقفل ابوابها لوقوف منتوجاتها دون اكتساح منتوجات المعامل الاجنبية البخسة الثمن ·

والحكومة تضحك ابداً ···

ملايين من الاميركيين بلا عمل والحكومة تضحك ابداً ···

يرمون المحصولات الاميركية ليشتروا المحصولات الاجنبية والحكومة تضحك ابداً ···

المزارعون الاميركيون يخسرون رويداً رويداً اسواق قطنهم وحبوبهم والحكومة تضحك ابداً ···

تجارتنا في تأخر مستمر والحكومة تضحك ابداً ···

الميزانية تتضخم والنفقات تزداد والضرائب تتكاثر والحكومة تضحك ابداً ···

ولكن ايكون ضحك رجال الحكومة الا عندما يتناظرون؟ !

ولم تبعث تعاسة الشعب الاميركي لهم الضحك وهم المسؤولون؟ ! لقد تحسن الحكومة ان لا تضحك ولا تعد وان لا تغني نشيد الوطن ·

ان الوقت لوقت التغني بالاغاني الاميركية والتكلم كالاميركيين والعمل كالاميركيين ، وان تكون أميركياً ·

كفتنا الخطب والوعود والضحك ، انه لوقت العمل بجدومة ·

لن يؤمن بالوعود ان يطمئن للضحك ،

ان شيئاً واحداً يكفي الشعب الاميركي هو العلم الملون ·

الرئيس روزفلت يخطب في مجلس الامة وتظهر مقاعد النواب والواج الحضور غاصة باصحابها



الكونت ستانسلاس اوستروروغ

هو احد اركان الغرفة السياسية في المفوضية العليا دعي الى منصبه خلفاً للبارون فان الذي تعين مندوباً للمفوض السامي في دمشق ·

والكونت اوستروروغ شاب في مقتبل العمر ، شديد الذكاء ، رقيق الحديث ، واسع الاطلاع يملأ منصبه في كثير من الاهلية والجدارة ·

ننشر رسمه اليوم بمناسبة انعام الحكومة الفرنسية عليه بوسام جوقة الشرف من درجة شفاليه متقدمين اليه بالتهنئة الخالصة ·

براندیللو وعمه

كانت حياة الروائي الايطالي الكبير برانديللو الذي نال جائزة نوبل في العام الماضي كحياة معظم الادباء بائسة في بدايتها ولم يتبسم له المجد الا بعد ان تجاوز الخمسين من عمره ·

وتروى عنه حادثة جرت له منذ ثلاثين سنة · يوم كان على اشد حالات البؤس ، وكان المدائنون يضايقونه ويلحفون في مطالبته اما هو فكان يقابلهم بالوعود متكلا على ثروة كبيرة ينتظرها ارثاً من عم له عجوز يقيم في امريكا ·

واخيراً مل الدائنو الاصطبار فجاءه أحدهم يسأله :

— متى يموت عمك ياهذا وتقبض الارث ؟ لقد مللنا الانتظار ·

— هون عليك ياسيدي فان عمي قادم بنفسه وسيسدد جميع ديوني

— ومتى يكون ذلك ؟

— عندما ارسل اليه اجرة الباخرة ·

ساعة غريبة

قدمت جمعية الجنود القدماء في الجيش البولوني · الى الموسيقي الشهير والسياسي الكبير بادروفسكي ساعة صنعت خصيصاً له · فجاءت ساعة مدهشة حقاً ·

فقد قامت أحرف اسم المهدى اليه وكنيته مقام ارقام الساعات · اما الدقائق فتتمثل باصابع بيانو دقيقة الحجم وتظهر الابرة الصغيرة بشكل قلم للكتابة والابرة الكبيرة بشكل عصاة الاشارة التي يحملها رئيس الجوقة الموسيقية · ويبدو حول دائرة الثواني اسم « بولو كا بادبل » مسقط رأس الموسيقي الشهير ·

هي ساعة جميلة في مظهرها لو لا غرابتها في نظر حاملها ولكن مما لا شك فيه ان هذه الهدية اذا لم تكن من الهدايا المفيدة فهي من التذكارات المؤثرة ·

اصلاح المدارس

حرفة مع العلم ـ صناعة مع البكالوريا

الحملة على المتعلمين حملة خاطئة

للاستاذ حنا نمر

اذا نعينا على المدارس ارهاقها الطلبة واعدادها ايام لغير هذا العالم فلأننا نريد ان يتعلم ابناؤنا كل ما يستطيعون دون ان يخسروا احب اوقات الحياة في الحياة، ولاننا نرغب ان يتثقفوا ثقافة عالية في مثل هذا الوقت الذي يخرجون من المدرسة بعده كما يدخلون، ولن ترقى امة جاهلة ولا يستقل شعب نصف متعلم، ولاننا نرى ان العلم لا ينافي الصناعة والزراعة بل يرقى بهما وينميهما وما تلك الحملة على العلم والمتعلمين الا حملة خاطئة اذا نجحت حيناً فلا بد من انهزامها امام نواميس الطبيعة وميلها الى الاتقاء وانخذالها امام طموح الانسان الطبيعي الى الرقي دائماً وابداً

وكلما دق الكوز بالجرة قامت قيامتنا على شباننا وانحينا باللائمة على متعلمينا، وكلما اعلن احدهم حاجته الي موظفين وتهافت الشبان على الوظائف سلقتهم الصحف بالسن حداد ونادت بالويل والثبور وعظائم الامور، وكلما احتاجت الحكومة الى وظيفة ترضى بها احد انصارها قامت قيامة اصحاب الشهادات العليا وحملة البكالوريا يطالبون بهذه الوظيفة كأن الامر جد وكأن البلاد في حاجة الي علمهم وثقافتهم والى الوظيفة التي يطالبون بها ايضاً

اما تهافت الشبان المثقفين علىّ الوظائف فليس سببه كثرة المتعلمين واتخام البلاد بهم وليس دواؤه محاربة العلم والحملة على المتعلمين بل ان سببه ما في الوظيفة، مهما كان، من مرتب هنيء بارد وما وراء هذا المرتب اكثر الاحيان من (شوفة خاطر) قد تفوقه احياناً والمرء ادرى الناس بصالحه والتاجر الذي يضع في تجارته الف ليرة ذهبية يشكر الله ويقبل الارض سبع مرات تباعاً اذا قدر ان يربح ما يوازي مرتب مناد ذي حنجرة قوية في محكمة صلح جبيل مثلاً، اما المزارع ونتاج املاكه الف قنطار من الحنطة ومثلها من الشعير والفول والترمس فقد يقبل الحجر الاسمر في سراي البرج شكراً اذا استطاع الا يستدين من المرابين او المصرف الزراعي ليقوم بنفقات عياله وضرائب حكومته وهل الحكومة الا عيلة الشعب – لا عائله ؟

اما العامل والفلاح فيكفي ان تكون اجرة كل منهما في اليوم ربع ليرة سورية وفي السنة خمسين ليرة – هذا اذا وفق – لتغري ابناءنا بالزراعة والفلاحة وتبعدهم عن الوظائف ومرتب اقلها في الحكومة ٣٦٠ ليرة وفي الاستخدام ٢٠٠ ليرة

اما الصناعة كالنجارة والحدادة وما اليهما فليست باحسن حالاً من احوالنا كلها ولا يكاد اصحابها يقومون باودهم، وليس في شيء منها ما يغري شباننا بالابتعاد عن الوظيفة والاستخدام

اما الدواء فليس في محاربة العلم وتقليل عدد المتعلمين والمثقفين وتحديد المحامين والاطباء والصيادلة والطهاة والمعلمين والفلاحين بل بأمر آخر يراه العارفون ولا يجرؤون على التصريح به فيصفون منه مئة وستين الف جرعة لشفاء الانسانية من ضائقتها والحاجة الى شيء واحد

ليست البكالوريا حرفة للمعاش

اما البكالوريا فليست حرفة للمعاش يحشر حاملوها مع العاطلين من العمل بل هي شهادة للثقافة ومن دلائل رقي الامة ثقافتها ولو انصف القوم لكان التعليم الثانوي مجانياً اجبارياً ولكانت البكالوريا شهادة جميع ابناء الامة لافرق بين غنيها وفقيرها، محاميها واسكافها

كان قارئ الزبور عندنا عالماً يترفع عن الاعمال اليدوية ولكنها لبضع عشرات من السنين حتى اصبحت معرفة لغة اجنبية شعار العالم العلامة، ثم ارتفعت ثقافة الامة فأصبحت البكالوريا علامة العلم والثقافة فاتركوا المدنية في سيرها، اذا لم تساعدوها ليصبح تاجرنا حامل بكالوريا وفلاحنا صاحب شهادة عالية، وعند ذلك ترون ان حامل البكالوريا لا يأنف من النزول الى ميدان الزراعة والصناعة عالماً ان شهادة علامة العلم لا شهادته الاختراع او شعار الوظيفة اما ان يشتغل حامل البكالوريا في الحقل مع زملاء لا يميزون بين عهد جدنا آدم وابن عمنا لاانال فمنتهى القسوة وغاية الاستبداد.

الدواء في كثرة المتعلمين لا في تقليلهم

والرأي عندنا ان يعم التعليم – بعد اصلاح برامجه مما سنبحثه بعد – لينتشر بين ابناء البلاد جميعاً فأن عجزت الحكومات عنه مالياً، ووقف الآباء دونه معنوياً فلا تحاربوا الطبيعة في سيرها والمدنية في تقدمها – وكلاهما سائرة الى الامام بالرغم منكم – .

واذا لم تستطع الحكومة تعليم ابنائنا فلنسهل امامهم سبل البكالوريا حتى يكثر عدد حامليها ويقل دلالهم، وتخف كبرياؤهم، وترتفع ثقافة الامة درجة او اكثر في سلم المدنية والرقي :

ان من الواجب على كل والد ان يعلم ولده ما استطاع الى تعليمه سبيلاً فالعلم خير من الجهل والمتعلم اقوى من الجاهل واقدر على خوض ميادين الحياة اذا تساوت العوامل بينهما وتشابهت الظروف واذا كان الوالد غنياً فمن الواجب عليه ايضاً ان يعلم ولده العلوم العالية كالطب والهندسة دون ان يشتغل بها .

البكالوريا في جيبه والقدوم في يمينه

لا يقدر، الولد علىّ الدخول في ميدان التجارة او ملاوي الصناعة قبل الثامنة عشرة من عمره فاذا اصلحنا برامج دروسنا وخففنا من اعباء تدريسنا استطاع الطالب ان يخرج من المدرسة وفي جيبه البكالوريا وفي يمينه قدوم النجار ومطرقة الحداد وابرة الخياط وسترى ان الطالب ينفق اكثر من نصف وقته في درس اشياء يتركها على عتبة مدرسته واذا ولق، حملها ليطرحها وراء ابواب اللجنة الفاحصة واذا اصبحت البكالوريا – كما يجب ان تكون – سلاحاً للحياة لاسرداً للمعلومات مسرحها الكتب، ومحفوظات نصيبها عشرة ايام بعد الفحص عند الاذكياء المجتهدين رأينا ان في الوقت المعين لبرامج الدروس في مدارسنا وقتاً كافياً للبكالوريا وحرفتين او ثلاث معها.

لا ادري حاجة الطبيب مثلاً لمعلقة امرىء القيس او انشودة رولان، او حاجة الكاتب الاديب للمثلثات والجبر ولو نظرنا بعين الباحث الناقد لرأينا ان المبرزين في الحياة هم الذين انصرفوا الى فن واحد قبل وصولهم الى البكالوريا فاتقنوه منذ الصغر فاذا اردنا الا نرهق ابناءنا بامور لاطائل تحتها وجب علينا ان نحذف شيئاً كثيراً من برنامج البكالوريا او ان نتبع التخصيص في تدريسهم قبل حصولهم عليها، ووجب علينا بالدرجة الاولى اصلاح التعليم مما سنبينه في مقالاتنا الاتية لندلل لاصحاب المدارس وارباب الحكومات ان في استطاعة اولادنا اتقان العلم – انتبه اتقان العلم – واتقان حرفة اخرى مع العلم في وقت اقل من الوقت الذي يقضونه اليوم في دروسهم دون ان يتقنوها على الرغم من الجهود التي يبذلونها والاعباء التي يتحملونها .

اما الطب والمحاماة وسائر المهن الحرة فلا نقول فيها الا انها حرف كالنجارة والحدادة فيجب ان تكون حرة كاسمها والنزاع الاقتصادي كفيل بتوازنها والا فالتحديد رجوع الى الوراء مئتي سنة على الاقل :

والذي نراه ان محاربة العلم فكرة استعمارية اوجدها اللورد كروس في مصر وتبناها زملاؤه من بعده ونشرتها السياسة بين رجال العلم والادب ولكنها عائدة بالخيبة مهما كثر انصارها لان في الانسان قوة طامحة للرقي لا يقف في وجهها حاجز .

ولكن في رجال العلم جموداً ساعد رجال السياسة في دعوتهم، ومحافظة علىّ القديم ابعدت العلم عن حاجات الانسان الحديث فكأنهم اتفقوا مع رجال السياسة على محاربة العلم لولا ظننا بحسن نياتهم :

ورجال العلم بعيدون عن الحياة ولذلك كثر انتاجهم واتخمت به البلاد والا فالبلاد لا تتخم من كثرة العلم والمتعلمون لا يكثرون في امة الا اذا كثر افرادها فاحتاجت الى التحكم في نسلها وهل تتألف الامم المتعلمة من افراد غير متعلمين ؟

وسنسعى في مقالاتنا الآتية لادخال العلم في ميادين الحياة فنوفر على الطلاب اوقاتاً ينفقونها جزافاً ونخفف عنهم اعباء ترهقهم في اجسامهم واستعدادهم للحياة، حتى اذا فعلنا ذلك رجونا ان يخرج الطالب من المدرسة وفي جيبه شهادة العلم وفي يمينه سلاح الحياة من قدوم ومطرقة وابرة ورادنكوت الخ الخ

حنا نمر



حضرة حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية السابق

مشهد من الجمهور الذي مشى في بيروت في شكل مظاهرة يوم الجمعة الفائتة
ويظهر في المقدمة احد الشبان محمولاً على الاكتاف





فخامة المفوض السامي الكونت دي مرتيل ساعة وصوله
الى السراي الصغير لرد الزيارة لحضرة رئيس الجمهورية الجديد ويظهر الى
شماله الاستاذ جورج ثابت رئيس غرفة الرئاسة .



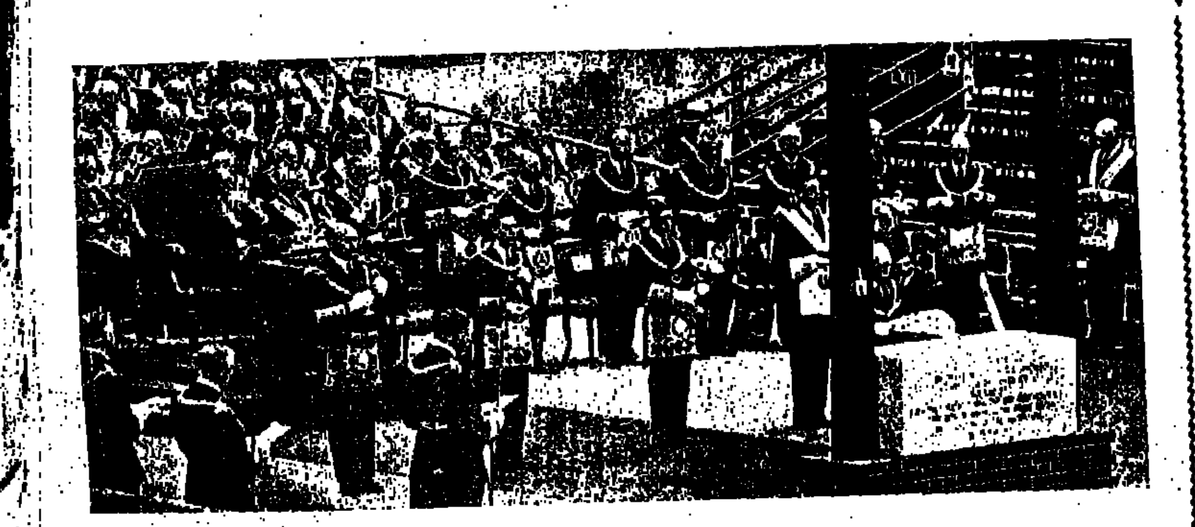
المغفور له جلالة جورج الخامس ملك الانكليز وجلالة الملكة ماري
وهذه الصورة في احتفال المرحوم جورج الخامس





حضرة رئيس الجمهوريــة الاستاذ اميل اده ويظهر واقفاً في الوسط وعن يمينه حضرة امين سر الدولة السابق عبد الله بك بيهم فالامير جميل شهاب مدير الماليــة وعن يساره الدكتور نقولا فياض مدير البرق والبريد فصبحي بك حيدر مدير المعارف
ويظهر وراء الرئيس تماماً حضرة الكولونيل الشيخ خليل الخازن .

صورة فريدة تمثل في وسط الصف الامامي جلالة الملك ادوار الثامن يوم كان ولياً لعهد الامبراطورية ويظهر عن جانبيه شقيقاه البرنس جورج والدوق ده يورك وجميعهم يحملون الشارات الماسونية في حفلة ماسونية كبرى



حرب المؤرخين

ملك يبعثون تاريخه

هنرى الثالث

كثيراً مايقع ان بعض الشخصيات التي طوى التاريخ ذكرها او كاد يمحوه يبعث تاريخها فجأة بفضل احد الاحفاد ، او احد المنقبين الغيورين على الروايات الصادقة . من ذلك ما حدث للملك هنري الثالث الذي أحيت ذكراه اليوم جماعة من المؤرخين اتفق ان افرادها انصرفوا في آن واحد الى معالجة تاريخ هذا الملك والكشف عن حقيقة وجهه .

هنري الثالث ... اسم تثير ذكراه صورة امير مخنث ، قلق ، عارق في ارجوانه ، مغرق في الفحشاء الى اقصى حدودها والى الجرم من انواعها . ويذكر البعض ان هـذا الملك المحروم من الكنيسة المطعون طعنة الموت بيد راهب ، كان يمشي في الحفـلات الدينية مرتدياً رداء الزهاد التائبين وكان يقضي الساعات الطويلة ساجداً امام المذبح في المعابد .

على ان المؤرخين الحياديين يكتشفون اليوم في هذا الملك مصلحاً مجتهداً ، متفانياً في خدمة وطنه ، نيراً دائماً ، وفي اغلب الاحيان بطلاً مغامراً واميناً حتى الاستشهاد في سبيل الوحدة الفرنسية . والظاهر ان هذه الصور المتناقضة عنه جميعها صحيحة فهو رجل حرب ورجل رخاوة ، متعبد ومتهتك ، مبذر وحريص على المصلحة العامة ، وعلى هـذا فهو يجمع في نفسه المضطربة مجموعة من المتناقضات .

لقد هزت سريره وانحنت فوقه جنيات ساحرات ومخيفـات . وربته ام شديدة الحنـان فترعرع كأنه نصف أله وتوج منذ حمـل سلاحه الاول بغار الامبراطرة الفاتحين ، وكان من نكد طالعه ان السعادة غمرتـه بجميع الوانهـا وهو لـما يزل فتى في الثامنة عشرة من عمره .

وجفت به كثيرات من ربات الجمال المبذول لعلمنه ان يكره النساء عاجـلاً . ولم تنبه في قلبه العاطفة القوية الا اثنتان اولاهما ماري ده كونده وقد اوحت له غراماً زهده في عبـادة الجمـال بعد موتها ، والثانية كانت شقيقته مارغو الشهيرة عروسة شعر الشعراء ومؤلفي المآسي ، والروايات المثيرة :

اننا لنجهل اذا كانت ملـكة نافار المجنونة تملك حججاً قيمة لتثبت ان أخاها هو اول من دفعهـا الى اللذات المحرمة خـلال المدة القصيرة التي عاشاهـا متحدين ، ولكنه من الثـابت ان عاطفتهما لم تكن على شيء من عاطفة الاخوين ، وكذلك نقول عن التباغض الوحشي الذي تبادلاه دون انقطاع طول عشرين سنة . فقد قام بينهما خصـام صاخب عقبته مصـالحة لم تدم ، فشتائم لمذف لخيـانات ، الاخت تذبح صديق شقيقها ، والاخ يعذب تعذيباً مروعـاً عشيق اخته . كل هذا يحسر عن ملاحقة غرامية اكثر مما هي خصام عائلي . ولا يستطيع الـكاتب ان يفسر ذهنية هؤلاء الاشخاص المدهشة دون ان يتذكر الجو العابق بالشهوات المترامي في هوجاء الحياة وغرائبهـا الذي عاش فيه بلاط اسرة «فالوا» فالملك هنري لم يعرف ان ينجو من الفساد المغري الذي ادخلته ايطاليا الى ذلك البلاط في عطورها ، ومرائيها ، واوانيها وفي اشيائها الساحرة المغموسة في ناعمات الرزائل واطايبها .

وكان لحيـاة هذه الاسرة المضطربة والمهددة ما يضـاعف انغماسهـا في الوان اللذة قبل ان يسلخهـا القدر عنها . فكانوا يتحابون ويتآمرون ويدسون السموم بعضهم لبعض . كانوا يعيشون في هذيان من الوجود ويتمتعون بالحياة في التصاق مع الموت .

فلم تكن اغرب لذائذ حواسهم لتثير امتعـاض احد منهم ، وكانت سكرة الموت في كل يوم تغشى غرامياتهم المجنونة .

لقد ظل هنري حتى الخامسة والعشرين من عمره رجلاً حربياً ، زير نساء ، وغاوية من غواة التمارين العنيفة كما تقضي تربية البيئة التي كانت ترفع هذه الامور فوق كل عادة غيرها . ثم كان موت حبيبته ، وسفره الى فينيسيا ، وانحطاط صحته ، عوامل اشتركت بتحرير ميوله الفطرية وطبيعته الحقيقية فابتدأ عهد حظاياه الغلمان الذين لعبوا دوراً في حياته .

الا ان هنري الثالث على رغم اخلاقه الذميمة ، وتبذيره الجنوني ، واستهتاره كان ملكاً كبيراً ولولاه لما استطاع هنري الرابع وريشليو ان يتمما عملها .

وفي الحقيقة فـان هـذا الملك احتمل من قساوة المؤرخين ، ومن فداحة هذه السمعة التي ترافق اسمه شيئاً لم يحمله سواه . ولقد تألبت عليه الاحزاب التي عاصرته لتذيع بعد موته الى جنب تاريخه أحط المعايب والنقائص فرجعت الايام صداهـا طـائعة . الا ان هذه الروايات وجدت بعد ثلاثة قرون ونصف من قام يهدمها ويدافع عن الملك الذي حمل شدتها .

وخير ما يذكر عن هـذا الملك انه كان اميراً جميلاً يحمل في برديه سياسياً داهية وانه هو الذي حضن رجال النهضة الادبية امثال رونزار ومونتين وهنري اتيان ، وان هذه النهضة انتهت بوفاته ...

هنري الثالث

نقلاً عن صورة في متحف اللوفر

من الطف ما تقرأ

رديارد كيبلنغ

لم يكد يمر على الاحتفال بالذكرى السبعينية على ميلاد شاعر انكلترا الكبير رديارد كيبلنغ حتى فوجيء العالم بنعيه ففقد به الانكليز شاعراً ذاع صيته وتغلغلت اشعاره في صدور مواطنيه ولقب من أجل منزلته السامية عندهم بشاعر انكلترا

ومن المشهور عن هذا الشاعر انه كان صديقاً للفرنسيين وقد اعطى على هذه الصداقة اعظم برهان يوم شجع ابنه الوحيد « جون » على التطوع في الحرب الكبرى وكان لما يبلغ بعد الثامنة عشرة من عمره وقد لاقى ابن الشاعر حتفه في ساحة الشرف

ويروى عن كيبلنغ انه ما زال يحمل في جيبه منذ هذه الحرب نسخة من احـد مؤلفاته خرق الرصاص جلدها وقسما من اوراقها ولهذه النسخة قصة مؤثرة هي ان جنديا انكليزيا ولوعاً بآثار الشاعر كيبلنغ كان يقرأ في ساحة القتال هذا المؤلف ثم يضع الكتاب في جيب سترته الداخلية واتفق ان هذا الجندي اصيب برصاصة كانت موجهة الى قلبه ولكن جلد الكتاب حال دونها فوقفت باردة قبل ان تبلغ هدفها

وقد كتب هذا الجندي الى الشاعر يروي له قصة الرصاصة وارسل اليه في الوقت نفسه الكتاب الذي انقذ حياته فكان لهذه الحادثة تأثيرها البليغ في نفس الشاعر وقرر ان يحمل الكتاب « المنقذ » في جيبه تذكاراً للحادثة .

الدوتشي محق ابداً

بينما كانت احدى الفرق الايطالية تتقدم في صحراء اوغادان المحرقة لتتصل بجيوش الجبهة ، قال جندي لرفيقه بعد ان بلغت الحرارة الدرجة الاربعين ومضوا يفتشون عبثاً عن قليل من الظل :

— الدوتشي محق ابدا

— وكيف ذلك ؟ !

— الم يعد الايطاليين بمكان تحت الشمس ! فها قد وفى بوعده .

هيزامتسو ليس هنا

عاد أحد المسافرين من رحلة طويلة قضاها في بلاد اليابان يحمل الى ابناء قومه فضلاً عن احاديث المشاهد الجميلة والأخبار المسلية مجموعة من الخرافات التي يعالجون بها المرضى ويعلمونها للأصحاء بقصد الوقاية .

وصدف ان أحدهم شكا امام المسافر العائد وطأة الزكام الذى يعانيه فأجابه فوراً :

« العلاج بسيط جداً اذا اتبعت تعليمات فلاحي اليابان الساكنين في ضواحي طوكيو ووضعت فوق باب دارك الكتابة الاتية .

— هيزامتسو ليس هنا —

— وماذا تفيدني هذه الكتابة ؟

— تفيدك بأنها تقيك من الزكام ، ان هيزامتسو هو بطل خرافي اختفى من الدنيا فجأة وكانت له خطيبة لم تحتمل فراقه فماتت من حزنها عليه ولكنها ظلت بعد موتها تفتش على خطيبها في كل مكان ، وكان من المحتم ان تترك حيثما تمر اثراً من ميكروب الزكام الذي سبب لها الوفاة .

لأجل هذا جرت العادة عند هؤلاء اليابانيين ان يكتبوا على ابوابهم :

— هيزامتسو ليس هنا كي يمنعوا بلطف خطيبته من الدخول للسؤال عنه .

وهكذا يصبحون في مأمن من ميكروب الزكام .

الجمال في المانيا

ان الحسناء في المانيا الجديدة لايسعها ان تكون مثلاً اعلى في الجمال الا اذا كان كتفاها عريضتين ورجلاها قويتين كبيرتين ، ويداها نشيطتين وشعرها طويلاً .

وعليها ايضاً ان ترتدي الرداء الابيض الناصع لتشبه بقدر الامكان صبايا اسبرطه اللواتي يعود نسبهن الى سكان اوروبا الشمالية .

المدينة البربرية

ان قصاص المجرمين في الحبشة هو ان يشنقوا في اشجار الشوارع العامة ... لذلك يقال عن الاحباش انهم متوحشون برابرة . والمجرمون انفسهم في المانية تقطع رؤوسهم ، اما في انكلترا فيعلقون في ساحة الحبس امام الجمهور ، وفي الصين يرمونهم في السوائل الحامية

ولكن يقال عن الالمانيين والانكليزيين والصينيين انهم متمدنون لتطبيقهم القوانين الامبراطورية في محاكمة المجرمين

والاميركيون يحتقرون الزنوج ويضطهدونهم شر الاضطهاد ويرجمونهم احيانا ادعاء منهم ان المحكمة لم تصدر عليهم حكما عادلا .

ومع ذلك فالاميركيون شعب يعد في اوج المدنية وكثيراً ما يشكرون لاحترامهم العدل ، ولتطبيقهم على المجرمين « اعدل » العقوبات ..

في الحبشة يطرد الايطالي لان البلد ليست بلده وقد رأت ايطاليا في ذلك من الحبشة توحشاً وبربرية فقامت تصلح ذلك بالحرب

لحم الكلاب

جاء من تشكوسلوفاكيا ان الجوع بلغ اشده في العاصمة والقرى المجاورة ومما يدل على ذلك ان بعضهم هناك قام بذبح الكلاب وبيع لحمها للجائعين

ولقد بلغ ثمن الكيلو من هذا اللحم ٣ او ٤ فرنكات وتقول الجريدة التي روت هذا الخبر ان اطيب نوع من هذا اللحم هو لحم الكلب ابن السنتين ، الذي يشبه طعم لحمه طعم لحم عجل صغير

لقب بطولة

— هذا لويس الرابع عشر

— ولماذا سمي هكذا

— ان اسمه الحقيقي لويس ولكن من عاداته انه لا يدعى الى مائدة الا اذا كان الجالسون اليها ثلاثة عشر .

اخبار خاصة وغير خاصة

صارت الظبية لصة

تعشق الانسة الصغيرة ت، ك ... «الجنخ» كثيرا ولكن الظروف القاهرة لا تساعدها على ابتياع ما تصبو اليه نفسها « الشيك » من فساتين حريرية وكفوف ناعمة وقد علقت مؤخرا بكبوت من الفرو الثمين شاهدته ملقى على اكتاف سيدة تعرفها فراحت تسأل السيدة عن ثمن الكبوت ونوع «الفرو» فتأكدت انها لا تستطيع ابتياع شقيقه مهما استعملت من الاساليب والوسائل .

وشاءت الظروف ان تجتمع السيدة والانسة في مرقص واحد ولاحظت الانسة ان السيدة تركت كبوتها في « الفستيار » من غير ان تحصل على نمرة به ففي ساعة متأخرة من الليل وقد لعبت الخمرة بالرؤوس اسرعت الانسة الى «الفستيار» واستولت على (الكبوت) ثم عادت الى غرفة خاصة لتجمع اغراضها استعداداً للعودة الى منزلها .

وكانت السيدة قد تعبت فرغبت الى زوجها بمغادرة المرقص وكم كانت دهشتها شديدة عندما تبين لها انها فقدت كبوتها الثمين وكاد الزوج يشتبك بمعركة مع ادارة المكان

وحدث ان مرت الانسة بالقرب من الزوج والكبوت ملقى على يدها فعرفه واسرع الى حاملته فالقى القبض عليها بالجرم المشهود ....

وقد تدخل بعض الاصدقاء والمعارف فسترو الطابق ونزل الستار على الرواية ! ....

شبت شالوم !

اعلنت الآنسة ص . استقلالها التام وانفصالها عن رفيقاتها ودشنت حياتها الجديدة بحفلة راقصة دعت اليها عناصر جديدة لتبرهن انها تستطيع ان تعيش لوحدها وتكون فرقة لوحدها ايضاً .

وقد لبى المدعوون الدعوة وتألفت الفرقة من عناصر مختلفة تتراوح بين الالمانية والبولونية والارمنية والعبرانية وكانت اللغة الرسمية اللغة العبرانية

فأنا اهنيء الآنسة باستقلالها وارجو ان تدعولي الى الحفلة القادمة كترجمان محلف ! ...

نابليون زمانها !

اعترف واقر ان سيداتنا بلغت بين الاناقة اقصى درجاتها فهنالك سيدات الحي الشرقي وكل واحدة منهن تريد ان يكون فستانها فريداً في موضته مما اضطر (موديست) الحي ان تحتفظ بمجوعة كبيرة من الازياء فتخيط لكل سيدة مسطرة ثم تمزق (الموديل) فلا تستطيع الواحدة ان تحسد الاخرى وتظل كل واحدة من السيدات منفردة في موضة فستانها

وحدث ان عثرت احدى سيدات الحي على رسم جميل جداً يعد اجمل مبتكرات الازياء الحديثة فاسرعت الى الخياطة ورجت اليها ان تخيط لها فستاناً بموجب الرسم وكان من المنتظر ان تنفذ (الموديست) الشرط الاساسي فتمزق الرسم فور انتهائها منه .

ولكن .. للخياطة «زبونه» وجيهة كريمة عرفت بالرسم فجاءت تطلب ان يخاط لها فستان على طرازه فلم تستطع الخياطة التمنع والذهب غرار ، فقبلت وباشرت العمل رأساً . غير ان « الظروف » شاءت ان تعرف صاحبة الرسم بالامر فركضت الى منزل الخياطة وراحت تناقشها الحساب بطريقة نسائية محضة فلم تبق على شعرها الذهبي الجميل ولا على الرسم حتى ولا على قماش الفستان ... وقد رجعت من المعركة كما رجع نابليون من اوسترلتز ... !

وتدور المفاوضات الآن لاصلاح ذات البين بين الوجيهتين على اساس الاعتذار ودفع العطل والضرر !

لماذا ؟

لماذا هبطت اسهم محطة بحمدون في بورصة قرن الشباك .

ولماذا اقلعت «احداهن» عن زيارة ميدان السباق والتفرج على ركض الجياد بعد ظهر كل احد

ومن كان رفيق رفعت فرعون ومختار خالد في نزهتهما الى خلده ولماذا اضطر الامير مجيد ارسلان ان يستقبل صديقيه المذكورين في صالون المنزل الخارجي؟

ولماذا يترحم الوجيه جورج عاقوري على شتاء العام الماضي

ولماذا يلقب الاصحاب الانسة الرشيقة كاتي دباس بالفتاة النجيبة ؟ .

مبروك

للانسة الرشيقة الجذابة نهاد السعد باتوموبيلها البويك الجديد الذي اهداها اياه فخامة رئيس الجمهورية ،

ومبروك ايضاً للسعيدات والسعداء اللواتي والذين سيتيح لهم الحظ فرصة التنزه فيه .

ومبروك للاستاذ المحامي اميل بويز بخطبته المنتظرة .

وللاستاذ المحامي بهيج تقي الدين باستقلاله في العمل واتخاذه لنفسه مكتباً في شارع النبي مقابل بنك دي روما – وهذا اعلان مجاني ياسي بهيج ! ...

ولاخينا بالله فؤاد أبي شهلا بانتصاراته المتتابعة و «رندفواته» الكثيرة العدد .

ومبروك ايضاً للانسة ..د .. ج .. بفسطانها المبتكر الذي كان سبب خيلائها نهار الاحد الماضي في ميدان سباق الخيل والف مبروك لحضرتها بهذا «السائح» الجديد الذى اهدى اليها ذلك الفستان

والسيد فيليب مرهج بعروسه الحسناء وسيارته البويك الجديدة ! .

وللانسة الناعمة ك ... برفيقها السياسي المحنك وبالعلم المرفرف على سيارته الدولية . «ثرثارة»

فقيد الوداعة والشهامة ونبل الاخلاق



المأسوف عليه المرحوم يوسف بتلوني

فقدته بيروت ففقدت فيه رجلاً من أبر رجالها في حقل الانسانية والفضيلة ومن أصدقهم شعوراً وعملا في مواقف الشهامة والنزاهة . عاش حياته مثالاً يحتذى في وداعة النفس ونبل الاخلاق وحنان الاب وامانة الزوج وقد عرف فيه اهله وأصدقاؤه وكل من اتصل به هذه الصفات الحميدة والمزايا النادرة فأسفوا اشد الاسف على فقده وبكوه بالغزير من عبراتهم ومشوا في موكب جنازته مطرقي الرؤوس حزناً واكتئاباً .

ومن مآثر هذا الفقيد الجليل انه اوصى قبل وفاته في وصية خطية أودعها كاهن المحلة منذ أربع سنوات ان يتقيد أهله بالتزام البساطة في جنازته وان يوزع بدلاً عن نفقاتها الطحين على فقراء المحلة وان يحول مقدمو الاكاليل اثمانها الى الجمعيات الخيرية والاعمال الانسانية وهكذا شاءت روحه الطاهرة ان يكون محسناً وساعياً بالاحسان في حياته ومماته .

فرحمات الله عليه والعزاء لارملته الفاضلة واخويه الكريمين وسائر افراد اسرته .

الصدق سبيل النجاة

جمال المرء آدابه

دوام الحال من المحال

الثبات عنوان النجاح

العلم زين والجهل شين . من ثبت نبت

القناعة غنى القلب

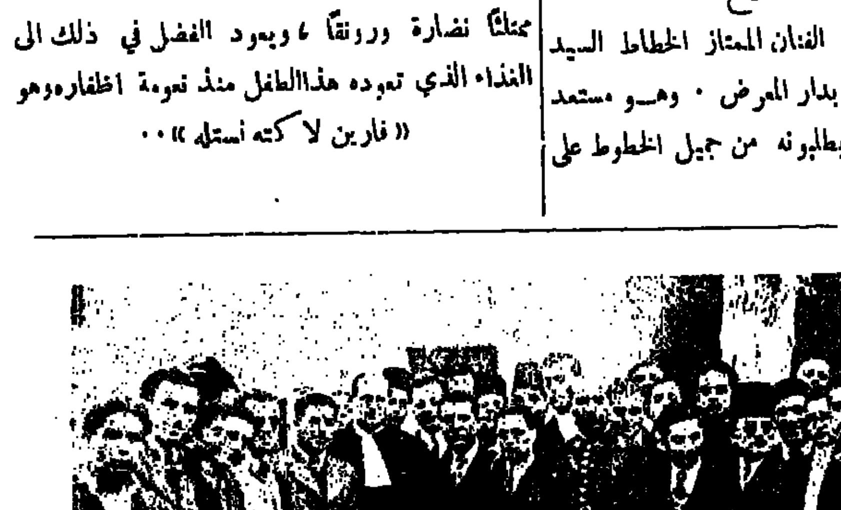
خالط العلماء وجانب السفهاء

خطاط بارع

نموذج من خط الفنان الممتاز الخطاط السيد قباني الذي التحق بدار المعرض . وهو مستعد لخدمة زبائنه بكل ما يطلبونه من جميل الخطوط على مختلف انواعها .

الطفل جان نقولا بسترس

ننشر رسمه وهو كما يظهر بادي الصحة والنشاط ممتلئاً نضارة ورونقاً ، ويعود الفضل في ذلك الى الغذاء الذي تعوده هذا الطفل منذ نعومة اظفاره وهو « فارين لاكته نستله » ..







اركان الحزب القومي السوري

اخذت هذه الصورة في ساحة قصر العدلية بعد صدور الحكم في قضية الموقوفين من اركان الحزب القومي السوري وقد عرفنا منهم الاساتذة صلاح لبكي . عبدالله قبرصي . اسعد الايوبي «في ثوب مفوض شرطة» . مأمون اياس . فؤاد مفرج . ويظهر في الوسط المحامي الدكتور حبيب ابو شهلا والمحامي الاستاذ فيكتور حكيم

عيد الامهات

في قصر بلغراد الملكي

تجري منذ القديم عادة جميلة في بلغراد توجب ان تقام يوم عيد الامهات وهو يقع قبل اسبوعين من عيد الميلاد الارثوذكسي حفلة كبرى في القصر الملكي يدعى اليها الاحداث الناجحون في مدارسهم · والاولاد المحتاجون في العاصمة·

وقد تم العيد التقليدي هذا العام وكان له رونق يميزه عن السنين الفائتة بفضل وجود الملك بطرس الثاني والملكة ماري وامراء الاسرة المالكة الذين حضروا بأنفسهم الرواية التمثيلية التي عرضت امام المدعوين والمأدبة التي مدت لهم · وقد الح الملك الشاب ان يدعى الى هذا العيد علاوة عن اولاد العاصمة خمسة واربعون ولداً من المقاطعات باعتبار خمسة عن مركز كل مقاطعة ·

وقبل تمثيل الرواية تقدم احد الاولاد الضيوف ووثق رجلي الملكة ماري فكان عليها وفاقاً للعادة المرعية في البيوت الارثوذكسية ان توزع الهدايا على الذين قيدوها لكي يحل وثاقها ·

وكانت الحفلة في غاية البهجة والجمال ولا تسل عن الاستقبال المملوء بالحماسة والهتاف الذي لاقاه الملك الشاب لدى وصوله بين ضيوفه الصغار ·

ملك يوغوسلافيا بطرس الثاني والى يساره والدته الملكة ماري في ثوبها الاسود يستقبلان في قصر بلغراد الضيوف الصغار ·

حفلة علمية

كانت الحفلة الجمهورية التي احيتها جمعية الاطباء والصيادلة نهار السبت الماضي بالغة منتهى الرونق والكمال فقد غص نادي مدرسة الاحد على رحبه بالزائرين من علية القوم وبينهم رئيس المجلس النيابي الامير خالد الشهابي ·

فافتتح الحفلة رئيس الجمعية الدكتور نقولا ربيز بكلمة رقيقة مرحباً بالزائرين فرداً فردا ثم وقف الخطيب الاول لهذه الحفلة لوطني الدكتور مصطفى ابوعز الدين حكيمباشي مستشفى الخرطوم وتكلم عن موضوع خطير وهو خطر البغاء على الصحة العامة فاستوفى الموضوع حقه واظهر بوثائق قيمة واحصاءات رسمية عديدة في مختلف البلدان التي تبيح البغاء الرسمي ان عدد المصابين بالامراض الزهرية هو كبير جداً نسبة للبلدان الاخرى التي يحرم فيها البغاء الرسمي هذا من الوجهة الصحية ، اما من الوجهة الاخلاقية فقد ادلى المحاضر ببراهين ساطعة تثبت ان البغاء هو سبب عظيم لكثير من الاجرام والادمان على السكر والتشرد وفساد الاخلاق ·

ثم اعتلت المنبر حضرة السيدة الفاضلة ادليد ريشاني وايدت ماقاله الدكتور ابوعز الدين وذكرت ان الاتحاد النسائي الدولي في بيروت يسعى منذ زمن طويل لمحاربة البغاء الرسمي والقائه في هذه البلاد وانه اي الاتحاد سيقيم حفلة من هذا النوع في القريب العاجل ورجت الحضور الاقبال على هذه الجلسة ·

ثم وقف على الاثر حضرة الشاعر الرقيق الاستاذ عبد الرحيم قليلات وبعد ان ذكر ما شاهده بام العين اثناء رحلته الاخيرة الى اليابان وهذا مما يدل ان هذه البلاد بالرغم عن حداثتها فان التطور المدني الحديث يكاد ان يعم جميع طبقات الشعب وان المريض هناك له ميزات خاصة لدى الحكومة ولدى الشعب وتمنى ان تتمشى بلادنا هنا على هذا النمط وتبلغ ما بلغته اليابان من المدنية ثم القى قصيدة متينة المعاني عنوانها الطبيب والانسانية ·

وبعده اعطيت الكلمة للمحاضر الثالث وهو الدكتور حبيب ثابت فتكلم عن فوائد الرياضة البدنية وشروطها فاجاد في الموضوع ومما قاله ان الرياضة البدنية لها شروطها ويجب الابتعاد عن التكثير منها لان البدن يقوى كثيراً فتخف القوى العقلية وعليه ان يشترك العقل بالرياضة فتكون الرياضة روحية وبدنية في آن واحد ·

وفي الختام شكر الرئيس الهيئة وانصرف الجميع وكلهم السنة شكر وثناء على فكرة الجمعية باحياء هذه الحفلة المفيدة التي ستتابع احياء نظيرها تنويراً لابناء البلاد عن امور لها اهميتها في ميدان الصحة العامة والاخلاق ·

فنحن نهنيء عمدة جمعية الاطباء والصيادلة على حفلتها هذه ونشكرها على فكرتها الطيبة باحياء امثالها على التوالي ·

من ابناء السلامة

انعم الله على الصديق الفاضل والزميل الاديب الاستاذ بشاره مارون صاحب الرواد الغراء وقرينته الفاضلة بمولود ذكر أسمياه «خليل» فنهنيء الوالدين الكريمين بطفلهما حرسه الله وجعله من ابناء السلامة ·

تابع مقال صفحة ٦

يختلط فيه الظرف بالمرارة والجد بالهزل · فالزعني لا يكفيه ان « يرص » كلاماً لا يرمي من ورائه الا تسلية سامعيه بانتقاء الفاظ رشيقة بل هو يلؤها بالمعاني الى السامية والمغزى الجليل ثم يصبها بقالب من الموسيقى لا يقل رشاقة عن اللفظ المختار وقد ازدهرت هذه الاغاني الحافلة بالهزل والسخرية فطرب الناس لها واعجبوا بها وكانت لهم نعم الدرس والنصيحة ونعم الموعظة والاعتبار · وقد حاول غير واحد مجاراته في اغانيه انما لم تبلغ اغاني احد من المغنيين الشعبيين ما بلغته اغاني الزعني من الابداع · وظل « حنين » في الطليعة يتناقل الجمهور اغانيه الممتعة وينشدها الناس على اختلاف طبقاتهم فيروحون عن نفسهم عناء الحياة · فمن شكا من نيات العصر سمع الزعني منشداً انشودته المشهورة :

الست الحلوه شم ولم
في غير حظها مابتهتم
في بيتها جهنم حمرا
وعند الناس جنة خضرا
بتوفر بودره وحمره
لكن بتزيد قلبك هم

ومن كان يشكو وقف الاعمال سمع الزعني يتهكم بلهجته اللاذعة ويقول للشاكي :

ماشي الحال وماشي الحال
ما في حال وما شي الحال

وفي اغنيته :

لو كنت حصان مثل (سلطان)
والا (هدبان) كان فضلي بان

ثم في انشودته:

بلا طنطنات بلا كنفشات
ديك الحبش سلطانه مات

وقد ابدع كل الابداع في اغنيته المشهورة:

ما بدها عيطه ولا بدها شيطه
وقع المقدر يا عيني لبسنا البرنيطه

الى آخر ما يطالعنا به حنين بين حين وآخر من النماذج الرائعة يسكبها ببراعة لا تكلف فيها وباسلوب يلذ للسامع ان يواليه بالاصغاء ويتابعه بالبهجة والسرور فان كان لي ما اقوله بالمناسبة للاستاذ فهو ان يحرص على جميع اغانيه كلها في كتاب خاص او في « كتيب » على الاقل · · · يظل على طول الدهر ذخيرة فكاهية وتراثاً قومياً للاجيال القادمة ·

الاستاذ اسكندر الرياشي

ومن ذا الذي يتحدث عن الظرف والظرفاء ولا يذكر صاحب الصحافي التائه وفكاهته وخفة روحه التي طالما غمرت المجالس بالغبطة والابتهاج والتي جعلت للاستاذ رياشي مكانة محبوبة في قلوب الذين عرفوه وقراؤه

*

اولئك هم اشهر الظرفاء في لبنان الذين ساهموا في الفن الفكاهي كل بمقدار · واكتفي بهذا القدر الى اليوم الذي يوحي هذا المقال الى باحث آخر يتناول شخصية كل منهم بما هي جديرة به من الدرس والتحليل ويجمع ما تفرق من نوادرهم ، نوادر العشرات بل المئات ممن وقفوا في دائرة المسامرة الكلامية وينقلها من الالسنة الى كتاب خاص يزدان به الادب العربي ويربط نوادر الاقدمين بنوادر المتأخرين ويتكون من مجموعها سلسلة فكاهية متصلة الحلقات على نحو ما لدى ابناء الشعوب الظريفة · فالنوادر ثروة الامم اذا لم يتعهد اهل كل جيل بتسجيل نوادرهم دخل عليها نقص وتبديل فلا يعود يعرف واضعها وكذلك اذا انتقلت من فم الى فم ومن جهة الى اخرى تضيع وتنقرض بانقراض اصحابها · ولعلي في القليل الذي ذكرته انصفت الاحياء من ظرفائنا وذكرت القراء بمن تركوا الدنيا منهم ليستمتعوا بآثار السلف وبدائع الخلف وليعلم من لا يعلم ان لبنان بالرغم من تقصير اهله في القيام بالدعاية لرجال الظرف من ابنائه يتبوأ مكانته الرفيعة في هذا الفن بين الشعوب الشرقية التي تتكلم العربية

« شفيق »

فكر ليلة

بقلم عيسى ميخائيل سابا

في ليل حالك الجلباب ما تسمع فيه غير وقع المزن على النوافذ وعصف الريح يتجاوب بين اشجار الحديقة ، جلست الى مكتبي وفي يدي مجلة شهرية ، اقلب صفحاتها مطالعاً فاذا هي بجملتها دراسات شخصيات من شعراء وادباء طوتهم الارض وحالت عناصرهم فما ندري في من حلت تلك الخلاصة من ابناء هذا الجيل .

قرأت المجلة حتى اعلاناتها لاني دفعت ثمنها فما اريد ان تفوتني منها شاردة او واردة والمرء ضنين بدرهمه ما يبذله الا في سبيل فائدة يرجوها ، وما فرغت من قراءتها حتى راودتني افكار وافكار منها : اذا دارت الارض دورتها حول الشمس وقطعت في مسيرها الزمني مئة عام وجاء ابن ذلك الجيل ينظر في مخلفات السلف ليتبين شيئاً من احوال من تقدمه ومبلغ التفكير وما كان عليه من قوة خيال وتصور وابداع كما ننظر نحن الى من سلف من ادبائنا فماذا يجد ؟

انه ينظر ولا شك في ادباء ذيل القرن التاسع عشر اليازجيين والبستانيين والقاسمي والمراش وشميل وزيدان وصروف واسحق ويكن واضرابهم وقد انتقوا من دور الانحطاط والتقليد الى دور انبعاث ابدعوه بانفسهم ، فكتبوا والفوا ووصفوا ومثلوا عصرهم احسن تمثيل فابدوا ما كان فيه من رهبة وخوف وجزع ورعشات قلب وعبودية وتزلف ورأى في ولي الدين يكن صورة عبد الحميد العثماني الطاغية وجبروته وبسفوره وعسله المسموم ورأى في سينية الشيخ ابراهيم اليازجي ظلم العثمانيين للعرب الخ ... ثم انه لو تدرج ابن تلك الاجيال الى القرن العشرين ليرى آثار ادبائه فبماذا يظفر ؟ انه يظفر ولا شك بقصائد المدح والرثاء والندب والبكاء والتزلف والتقرب الا قليلاً فيحكم على عبوديتهم ومداجاتهم ، ثم لو انه تدرج بالبحث فوصل الى الحلقة الثورية في الادب وهو جيلنا ومبداؤه من السنة الـ ١٩٢٤ فما يقع نظره الا على ابحاث نعدها ادباً بفضل البكالوريا اللبنانية وهذا الادب كما نشاهد هو شرح احوال الشعراء الماضين ، فيقراء درساً لكاتب ما عن شاعر ما واذا فيه ما يأتي : – بعد ترديد كلمات ، ناحية نواحي نريد ، نرغب ، وهي كليشة معلومة – « ان الشاعر كان قديساً لانه ذكر الدير والكنيسة وتغزل ببهاء الاعياد ، او انه كان صائمياً لانه بدأ مطلع القصيدة بغزل » وقد فاته ان لكل شاعر عروس شعر يتغزل بها فيجعلها سبيلاً يصل به الى مراده وهو ما يدعوها الفرنجة LA MUSE ويرى ايضاً «ان الشاعر كان محباً للطبيعة لانه ذكر في احدى قصائده الماء والربيع» هنا يبتسم صاحبنا او حفيدنا ويقول ليت شعري : أكان يجهل كتبة ذلك الجيل ان من شغف في الطبيعة يحيط بها من كل نواحيها فما يترك منها جانباً الا ذكره ولا فرق عنده بين الصيف والخريف والشتاء والربيع ومن احب شيئاً اكثر من ذكره ، فلا يقصر على ذكر ناحية واحدة ، ونحن في ما نعلم ان الشاعر مبدع شغوف في كل شيء ، ينظم في كل غرض يتمثل له يرى الجمال في اقصوصة الورق وهي طائرة فيصفها او يستخلص منها تشبيهاً او يتخذها استعارة او كناية فما يمكننا ان نحكم عليه انه كان شغوفاً باقصوصات الورق ويرى الجمال ايضاً في دندنة الذبابة فلا يصح عليه الحكم بانه كان مغرماً بالذباب ، ويرى صوراً شتى في خراطين الارض وهي تتلوى على الاعشاب فلا نجزم او نستخلص اذا ما نظم وشبه واستعار ذلك انه كان شغوفاً بالخراطين .

ولمعرفة ذلك كان عليهم الاخذ في دراسة علم النفس والاحوال العصبية التي تطرأ على الشاعر وقد يلاحظها المرء بنفسه او يأخذها بالدراسة والسماع عن غيره .

فهل توهم ابناء تلك الفترة من الزمن — اي جيلنا نحن – ان زمن الابداع قد مضى وانقضى ، وهل ظنوا ان الفكر البشري وصل الى حد محدود فما يتخطاه ، فوقف الابتكار وتراخى الابداع وشلت الاعصاب او تخدرت وفي دراسات الشخصيات توليد لافكار شتى لا نرى لها اثراً في ادب ذلك العصر ولا نحس بشيء منها .

ونحن لا ننكر ان دراسة الشخصيات واجبة فعند الفرنجة نقدة يأخذون في دراسات الاشخاص بعد ان يستكملوا ثقافتهم ويلمون بجميع العلوم ، وفيهم اشخاص مبدعون ، يضعون الاقاصيص والروايات على اختلاف انواعها فيحفظون للاجيال المقبلة صور جيلهم وما كان فيه من اختراعات وحوادث ، وفيهم الشعراء الرمزيون والخياليون الذين يرقصونك بقصائدهم وانت تريد الاستكانة ، ويبكونك وانت تريد الضحك وبالعكس ،

واما عندنا فماذا ؟ اننا اصبحنا والحمد لله جميعنا نقدة ولذلك يكفي ان نعرف نشأة الشاعر ومحل ولادته فنحل منظومه الى منثور ونقلد لغة طه حسين بلفظة « نريد ونريد ونشك ، ونثبت ونستخلص » ونبعثه الى الناس ادباً نبلوهم في قراءته . وانا ان قلت لك ايها القارىء ان في قصائد شعراء الجاهلية وبعض المخضرمين اثر فكر اشوري وبابلي وكلداني وفينيقي وعبري ومسيحي الخ لاستغربت ذلك ولكن رويدك ياهذا ، ان انت اخذت في دراسة التاريخ القديم ووقفت على ما اكتشفه علماء الآثار لرأيت صدق القول وهنا البحث الجلي واثر التفكير اذ تبين لنا كيفية الاتصال ونوع التفكير والحياة عند اولئك الامم ، والبشرية في كل جيل تتوحد بفكر واحد تقريباً بسبب الفتوح والغارات والاسفار ، وعندئذ نستفيد علماً وتاريخاً وادباً ، ولنا جولة ثانية بهذا الشأن نرجئها الى وقت آخر وكل آت قريب ...

عيسى ميخائيل سابا

النساء الشرقيات

زار كاتب دانمركي بلاد الشرق وتنقل في جميع اقطاره لدرس عاداتها وحياتها الاجتماعية . ثم كتب بعد عودته الى وطنه هذا المقال القيم عن النساء الشرقيات ونحن وان كنا لا نوافقه على كل ما جاء فيه لا نقدر ان ننكر ان في الشرق بعض طبقات لم يزالوا يتقيدون باكثر العادات التي اشار اليها

ان الفكرة العامة التي تستولي على عقول الشرقيين ، والتي تخلص منها الغربيون هي ان «المرأة اداة لذة للرجل» ففي اليابان مثلاً تقوم التربية على ان تجعل من البنت امرأة لطيفة المعشر دمثة الخلق فرحة جزلى تضحي كيانها ليتلاشى في كيان الرجل ، فهي ليست الا لتكشح عن زوجها هموم الحياة وآلامها . ولا تقتصر هذه التربية على طبقة دون اخرى بل ترى ان جميع الطبقات على اختلافها وتنوعها تؤمن بها اشد الايمان

فكل زوجة لا امنية لها في حياتها اليومية الا ان تقدم اولاداً لوطنها وان تفرح زوجها وتسليه بحنوها لتدعه ينسى العقبات التي تصدمه في مجرى حياته ،

ويكاد مستوى المرأة الاجتماعي والادبي ان يكون هو نفسه في الصين والعجم والهند

الا ان هناك فرقاً بسيطاً يجدر بالملاحظة وهو ان على الاب ، في الهند ان يسعى لايجاد زوج حسن لابنته ، اما في الصين فالاب لا تقع عليه اية مسؤولية بل له الحق المطلق في بيع ابنته لمن يشاء بدون اي احتفال زواجي ، وليس دفعه ابنته للفجور ليحط من قدره ومكانته في قومه ويقول هذا الاب الصوفي المتفلسف انه لو لم تكن مشيئة الله لما ولدت له الابنة بدل الغلام .

ومن الصعب ان تشاهد امرأة هندية تتنزه في شوارع المدن الكبرى في الهند ، ولن تتوقف لرؤية امرأة اذا دعيت صدفة الى احد منازل الهنود الاغنياء لانه لا يجلس معك على المائدة الا الرجال اما النساء فهن في محظورة تشبه محظورات نساء السلاطين

ومن العادات ان الفلاح اذا خرج برفقة زوجه تقدمها مسافة قدمين او ثلاثة ، واذا مضى معها الى السوق ، مشى امامها متثائباً ومشت وراءه تحمل على رأسها سلة وسلتين في ذراعيها واحياناً حملاً ثقيلاً على ظهرها .

وينظر سكان آسيا الى المرأة التي تضع نظرهم الى حيوان قذر يبعث الكراهة والاشمئزاز

ولا يرضى الرجل او العشيق ان يزور هذه المرأة الا بعد ان تكون قد عادت الى حالتها الطبيعية التامة ، وتراه قبل ذلك لا يتنازل ان يلقي عليها اية نظرة .

وفي الهند لا يزور المرأة التي وضعت احد من اقاربها لا رجالاً ولا نساء بل تراهم يبتعدون عنها .

ومهنة القابلة نفسها مهنة محتقرة والقابلات على الغالب من الطبقة الدنيا

والذي لا ينكر هو ان هذه القابلات لا يعرفن شيئاً من قواعد الطب ، والنظافة والمرأة الهندية الحسنة الحالة لا تقبل ان تضع على ايديهن بل تذهب تضع في المستشفيات الانكليزية حيث تجد الاطباء المهرة والعناية الحسنة ، والاسرة النظيفة

ومما يدلك على احتقار الهنديين للمرأة هو انه ليس بينهم من يهتم لتربيتها وتثقيفها والنساء اللواتي يعرفن القراءة هن بمعدل ثلاثة في المئة اذ ان الرجل مهما تكن الطبقة التي تنتسب اليها امرأته يظل الحاكم المطلق والآمر الناهي الذي يطبق كل سلطته لتركها في جهلها وغباوتها وليقذفها في ظلام دامس بعيدة عن النور ، وتراه اخترع القوانين الصارمة والطقوس الغريبة ليحرمها حقها من الحياة ، فتظل لا ترى ولا تفرق الاشياء

في الهند كما في الصين يساعد الكهنة ورجال الدين الرجال على ابقاء النساء في هذه الحالة المؤلمة من الجهالة . فالرجل هناك هو الحاكم المطلق يتصرف بامور المرأة حسب هواه ومبتغاه دونما قيد ولا شرط ، فأولاده ملك خاص له ، ومهما تكن ثروته ، فلا حق لبناته ان يرثنه ، وهو حر ان يعلمهن او لا وليس عليه من واجب نحوهن الا ان يزوجهن ، و كثيراً ما يدفع بهن الى الزواج باول طالب بغية ان يتخلص منهن كأنهن عنده ضيوف ثقلاء

ومن العادات المتبعة ان الاب احياناً كثيرة يزوج ابنته وهي بعد في السادسة او السابعة من عمرها

وتصبح هذه الطفلة التي كانت بالامس ملك ابيها ملكاً لرجل جديد غريب ، الا وهو زوجها شاباً كان او عجوزاً

اما اذا ترملت هذه الابنة فلا يحق لها ان تتزوج ومع ان للرجل الحق في تعداد الزوجات فالزوجة عليها ان تظل محافظة على عهود زوجها حتى بعد موته وان تكون مثالاً للوفاء والامانة

وهكذا فأن طفلة تزوجت في السادسة ثم مات زوجها في الغد لا يحق لها ان تتزوج بل عليها ان تبقى عزباء طول حياتها

ان قسمة المرأة المسلمة في الهند فوق قسمة اختها البراهمية فالفلاح المسلم يحرث الارض مع امرأته مع ان الفلاح البراهمي يفضل ان ينام مطمئناً ويترك كل الاشغال لرفيقته تلك الرفيقة المسكينة التي رغم ما تقوم به من الاعمال تذوق من الالم اشده والاهانة

امرها كانت المرأة الهندية قبل غاندي لا تقدر ان تلمح بصيصاً من النور الا في ايام الحرب ذلك لان المرأة بعد ذهاب رجلها الى الحرب تتمكن من بعض الوجهات ان تتملص من قيوده ، وتستعمل حقها في الحياة ، وتطلق حريتها وامانيها من السلاسل الثقيلة .

الا ان عودة الرجل من الحرب تعيد السلاسل الى مكانها القديم .

ان هذا التحفز الى الثورة هو الذي نشر تعاليم غاندي والشيوعيين و كان لها خير معين على البقاء والانتشار .

لم يهتم غاندي كثيراً بالاقوياء والاسياد ولكنه اسرع الى نجدة المرأة الملقاة في هوة عميقة سحيقة من اليأس والقنوط والشكوى فطالب بتحريرها واعتاقها من القيود الجائرة .

فنظرت الهنديات ، على رغم جهالتهن الى غاندي نظرهن الى نبي .

لقد تمكن غاندي ان يلقنهن امثولته القائلة : « ليس من الضروري ان تعطي العالم عبيداً اذلاء »

فاصبحنا اليوم بعد رسالات غاندي نرى في الهند الوف من السيدات يرفضن ان يحملن باطفال يولدون للعبودية ولانانية الرجل ان غاندي يطلب من المرأة ان تكون ملاكاً جميلاً في منزلها وان تشتغل في بيتها وتربي اولادها انه يريدها رفيقة مثقفة للرجل لا عبدة له .

تاريخ النهضة الادبية المصرية الحديثة

لميشال سليم عقل

اكل هاجم يقظة . ولكل فكر ثورة . ولكل امة نهضة . ومصر اكثر الاقطار العربية يقظة . واشدها ثورة . واكبرها نهضة . بمصر لاذت اللغة العربية بعد ان شفها الوهن . وغشاها العفاء وعلى ضفاف النيل بقي النفس الاخير من انفاسها . وعلى ذرى الاهرام ترقرقت شرارة انبعاثها . فلا عجب اذا اشرأب ابناء الضاد اليها . وتوكفوا اخبارها . ودرسوا ادباءها .

يبدأ عهد النهضة الادبية المصرية سنة ١٧٩٨ يوم غزا نابليون مصر . وكانت في ذلك العهد تحت حكم العثمانيين وسيطرة المماليك تتنازعها المذاهب المتشيعة وتوهنها القوى المتضاربة . وكان سكانها يعمهون في دياجير الجهل .

فشت بينهم الامية ، وخيم عليهم الجمود . واسترقهم الحكام واطلقوا عليهم عقال الجور . غزا نابليون مصر في اواخر القرن الثامن عشر وجثم فيها ثلاث سنوات . وصحبت فيلقه طائفة من العلماء والصناع . وعلى الرغم من المعارك المتواصلة التي كانت تصطلي بين الجيش الافرنسي والعثمانيين فقد تمكن هؤلاء العلماء من غرس بذور الحضارة الاوروبية في مصر . فأسسوا في القاهرة مدرستين لتعليم الابناء الافرنسيين وانشأوا جريدتين افرنسيتين هما : الاعشور المصري : « La décade Egyptienne » وبريد مصر «Le Courrier d'Egypte» ومسرحاً للتمثيل ومجمعاً علمياً . ومكتبة للمطالعة تشتمل على كتب عربية عديدة . ومراصد فلكية . ومعامل كيمائية . وصحبوا معهم مطبعة عربية تولى ادارتها المستشرق ماربل ولعلها اول مطبعة عربية دخلت مصر . وكان الافرنسيون الفاتحون سماح السجايا . رحاب اليدين . وكانت آداب اللغة العربية اثناء ذلك مقتصرة على العلوم الاسلامية . ونبغ في الشريعة فئة من العلماء نالوا حظوة في عين نابليون فاستقدمهم اليه والف منهم ديوانه الخصوصي . ولكن القدر اضطر نابليون الى ان يجلو عن مصر فنزح عنها سنة ١٨٠١ . وانتابت مصر بعد جلاء الافرنسيين عنها طوارئ عديدة اسفرت عن تسنم محمد علي عرشها سنة ١٨٠٥ . وقد قال شوقي مشيراً الى مافعله هذا الخديوي الكبير من فتح الشام ومحاربة الوهابيين في الحجاز :

نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
وامتد ظلاً للحجاز ظليلا
واعاد للعرب الكرام بيانهم
وحمى الى البيت الحرام سبيلا

اكبر محمد علي آثار الافرنسيين في مصر فحذا حذوهم واخذ في بدء ولايته في نشر الثقافة . وتنظيم الجند فأنشأ المدارس المختلفة واستقدم من فرنسا فئة من العلماء والادباء للتعليم والتأليف وارسل اليها بعض من انجبت تلك المدارس . ولما عادت هذه البعثة العلمية الى مصر اخذت تنقل عن الافرنسية الى العربية ما هو جدير بالنقل . وتنشر التعليم الصحيح بين الوطنيين . وتؤلف الكتب العلمية والادبية . فأحيت اللغة العربية ونفخت فيها روحاً جديداً . ثم توالت الارساليات الى أوروبا و كلها من معهد الازهر الذي كان له يد قوية على اللغة العربية فانتشلها من يد العفاء ووقاها شر العثار . واسست المطبعة المصرية وانشئت الوقائع المصرية وهي اول جريدة عربية في الشرق .

ولما تبوأ عباس ثم سعيد عرش مصر اخذت هذه النهضة في الاندثار لرغبة الاميرين عن نشر العلم . فدب الخمول بين المصريين وكاد يقضي على ثقافتهم ولكن الزمان اتاح لاسماعيل ان يتبوأ العرش سنة ١٨٦٣ . وكان دمث الاخلاق . ندي الكف يحب العلوم والآداب ، ويعطف على الادباء . وقد قال فيه شوقي :

أأخون اسماعيل في ابنائه
ولقد ولدت بباب اسماعيلا
ولبست نعمته ونعمة بيته
فلبست جزلاً وارتديت جميلا

وقال ايضاً مخاطباً اللورد كرومر الذي طعن في الدين الاسلامي في تقريره سنة ١٩٠٦ وزعم ان هذا الدين لا يصلح لهذا العصر ، متذكراً عهد اسماعيل :

لقد مدّ اسماعيل قبلك للورى
ظل الحضارة في البلاد ظليلا
ان قيس في جود وفي سرف الى
ما تنفقون اليوم عد بخيلا

رفعت في عهد اسماعيل الوية المدنية واستتب الامن ففشى البلاد المصرية عدد كبير من الاجانب واختلطوا بالمصريين .

ووفرت المدارس والمطابع . وانتشرت الصحافة والتمثيل والنقل . وكثرت المجامع العلمية والاندية الادبية وتقدرت البعوث الى اوروبا واطلقت الحرية الفكرية فازدهرت اللغة ازدهاراً كبيراً . ولكن هذه النهضة خبا نورها عندما احتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ . فأوصدوا ابواب المدارس الوطنية ورغبوا عن احياء اللغة العربية . واخذوا في نشر اللغة الانكليزية لفرط رغبة منهم في القضاء على لغة البلاد وتفكيك عرى القومية المصرية . ولكن المصريين وقفوا في وجه الانكليز وقفة شديدة أدت الى ثورة سنة ١٩١٩ التي اسفرت عن فوز المصريين بامانيهم ففتحوا ما اوصد من المدارس واكثروا عددها وارجعوا اليها اللغة العربية وتفانوا في احيائها واخذوا في ارسال الشبان المصريين الى اوروبا ليحملوا الى مصر مشعل الحضارة وينشروا لواء الحرية . واخذت هذه النهضة الادبية الاخيرة في النمو حتى بلغت شأوها في يومنا هذا ، وقد كلأها بعنايته صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر الحالي الذي عرف بسماحة السجية وسداد الرأي وشغفه بالادب وعطفه على الادباء ولعل مصر لم ترَ نهضة ادبية في العصور الغابرة مثل نهضتها اليوم . ولعلها لم ترَ ادباء

اشد ذرابة وابعد غوراً واقوى حجة واكثر تنقيباً من ادبائها المعاصرين . فكما ان بغداد كانت العاصمة الكبرى للادب العربي في العصر العباسي يغشاها العلماء والشعراء والسياسيون كذلك مصر فهي اليوم العاصمة الكبرى للغة العربية .

هذه نظرة سريعة نلقيها على تطور النهضة الادبية المصرية الحديثة وهي نتيجة القبس الذي القاه نابليون في مصر في اواخر القرن الثامن عشر .

ينتج مما تقدم ان العاملين الاساسين لازدهار الادب هما :

اولاً : مناصرة السلطة الحاكمة للاداب بتوحيد الثقافة واطلاق الحرية الفكرية وانشاء الاندية الادبية والمجامع العلمية والعطف على الادباء وتشجيعهم واجزال الصلات لهم .

ثانياً : ان يكون الشعب جديراً بالرقي حازماً ابي الضيم يغضب لكرامته ويقف في وجه كل من يروم قطع اسباب النهضة والاجهاز على لغته وتقييد حريته والقضاء على استقلاله . ولولاء هذان العاملان لما رأينا نهضة ادبية في دمشق في عهد الامويين . ولا نهضة ادبية في بغداد في عهد العباسيين ولا نهضة ادبية في مصر في عصرنا هذا :

اما نحن اللبنانيون فقد دب الينا الخمول دبيب الحياة في المصريين ولكن هناك خيطاً من النور يترقرق على اهداب الشباب ينشف عن ثورة ادبية ستكون معول الهدم وأداة البنيان .

لطافة الانتحار

في امريكا جمعيات غريبة مضحكة لا شبيه لها في جميع اقطار العالم .

ومن تلك الجمعيات جمعية طريفة اسمها « انقذ حياة » وغايتها مكافحة الانتحار وطرد اليأس والقنوط من صدور اليائسين .

ومن يدخل هذه الجمعية وهو مصمم على قتل نفسه يخرج منها وقد عاد اكثر ما يكون حباً في الحياة وتعلقاً بها اذ يلاقي فيها كل عزاء وكل تشجيع على تحمل مصائب الدنيا والهزء بها .

وقد اسس هذه الجمعية قس يدعى « هنري وانن » سنة ١٩٠٦ وكان في احدى حفلات الصلاة بالكنيسة قد اخذ يعظ الحاضرين ثم طلب في نهاية الوعظة ان يزوره في منزله اي شخص منهم يفكر بالانتحار او بالاحرى تجول في خاطر نفسه اية فكرة سوداء قاتمة فما كان اكبر عجبه واندهاشه حين جاءه عشرة اشخاص فجعل يعظهم ويبث العزاء في نفوسهم حتى رجعوا عن عزمهم وعند ذلك فكر في انشاء تلك الجمعية وجعل لها اسماً « انقذ حياة »

ومديرة هذه الجمعية الآن هي المس لونابونيل وتستقبل نحو الف شخص من اليائسين كل سنة فلا تزال بهم حتى ينثنوا عن فكرة الانتحار وتستعد نفوسهم للكفاح في الحياة

وقد صرحت المس لونابونيل سكرتيرة الجمعية المذكورة ان ملاحظاتها وتجاربها دلتها على ان المرأة اكثر من الرجل صبراً وجلداً امام مصاعب الحياة وانها ابعد منه عن فكرة الانتحار

رواية العدد

اجمل عيون في العالم

كان الكونت هرفي دابوغلست يحب العيون الجميلة حباً عظيماً ويقسم انه لن يتزوج حتى يحظى بامنيته

وذات يوم التقى في احدى الزيارات الانسة كلور بروفيل فاعجب ايما اعجاب بعيونها الجميلة التي كان لها في نفسه اثر بعيد وقرر الاقتران بها ·

ولم يكن والد كلور بالوجيه الغني ليرفض الطالب بل كان موظفاً صغيراً فما كاد الكونت يطلب ابنته حتى اجابه بالقبول التام ·

في الحقيقة ان عيون كلور نادرة فريدة لا مثيل لها فهي كبيرة في اخضرار مشعشع تحت اظلال اهداب طويلة تخايل الكونت ان يغرق فيها قلبه ويغمس نفسه ويبرئ هذه الكلوم العميقة المؤلمة التي احدثتها فيها الايام

ان من ينظر الى مقلتي كلور يحسبها بحيرتين من الطهارة والعفاف تتراءى فيها السماء الصافية وليس فيها اي خفقان مكر وخديعة او ذوائب شر وانتقام بل يغرقان في المحاجر كانها كنوز في اعماق الطبيعة ويدفقان اضواءهما الناعمة الطرية على صفحات الوجه الجميل كما يبعث الصباح اشعته على المطلع الصافي النقي

منذ ان تزوج هرفي كلور حملها على زيارة صديقه الرسام ارنست هوبيرت ليريه عينيها الجميلتين وكان ارنست رساماً وشاعراً فاعجب كثيراً بهاتين المقلتين الساحرتين الفاتنتين ورآهما جديرتين بالاهتمام فرسم لها صورة نادرة اضافها الى مجموعة صوره وكان يشعر وهو يرسم انه الوحيد في العالم الذي يقدر ان يشعر حقاً بجمال هذه الجفون التي لمعت برهة في افقها الرحب قلما برهة لان الكونتيس كلور اغمضت عينيها الى الابد في الرابعة والعشرين من عمرها على اثر داء عضال اعيت دونه مهارة الاطباء · ولم يقتل الكونت نفسه حزناً ويأساً كما قد يخطر في البال ذلك لان الطبيعة التي جعلته يتأمل برهة في ناظرين لا مثيل لهما البتة ، دفعته بعد اغماضهما الى تكفير لا مثيل له البتة ·

ان الحياة لا تعام عن المتنعمين الرافلين بل تسعى دائماً لتنزل بهم العذاب الشديد والالم المر

فقد وقف الكونت المحزون امام عيني زوجته ساعة الوداع الاخير واقسم يميناً غليظة انه لن ينظر ، بعد ، عيني اي امرأة كانت وانه لن يحب حسناء قط ·

وتمكن هذه المرة ان يوفي بوعده ويحافظ على قسمه فظل حتى الستين من عمره منعزلاً عن النساء ·

وذات يوم قرأ على لوحة احد المراقص الاعلان التالي

الحسناء ايريس — اجمل عيون في العالم

فاقر رأيه على الدخول فدخل متباطئاً وخرج حالاً · · · ان عيني ايريس جميلتان جداً تشبهان كثيراً عيني كلور ، فماذا يصنع اذن ، او ماذا يقدر ان يصنع ؟؟! وظل الكونت في حيرة وتردد يخاف ان يعشق عيني ايريس فيسيء الى عيني الراحلة العزيزة وهذه مصيبة · · ويخاف ان يتركها وشأنها فيسيء · · · الى نفسه · · وهذه مصيبة ايضاً ولكن لم التردد وهو يحب دائماً « اجمل عيون في العالم » فلم يتأخر قلبه ان يلتهب · · · وقلوب الكهول محشوة باشياء سريعة العطب · الالتهاب · · · وطلب موعداً من الحسناء فاعطته عن طيبة خاطر ورجاها لتذهب معه الى منزله لرؤية « اجمل عيون في العالم » فاخذتها الدهشة والحيرة واسرعت معه لتتحقق اذا كان هناك في العالم اجمل من عينيها ·

كان الكونت قد وضع صورة امرأته في غرفته الخاصة ولم يشاء ان يعلقها على الحائط بل وضعها على منضدة كي لا يتجاوز علوها علوه وكان في النهار يكتب ووجهه لوجه الصورة اما في الليل فقد اشعل امامها مصباحين قويين ينعكسان النور منها الى عينيه فينسى هموم الحياة واتعابها · · ·

كان ذلك في الامس اما اليوم فقد اضاءت الحسناء ايريس بعينها الغرفة · · ·

دخلت ايريس الى الغرفة ونظرت الى الصورة شذراً وغضباً · قائلة في سرها :

كيف سمحت هذه المرأة لنفسها ان تحمل ناظرين كهذين جميلين ؟!! وكانت تغص غصات عميقة · · · اما الكونت فقد خجلت نفسه جداً امام نظرات الصورة الحادة لهذه الخيانة التي أقدم عليها واحمر وجه ومضى يرتجف ،

ولم الارتجاف وغرام الشيوخ يقودهم الى احط من هذا وادنى · · · ؟!

ودبت الغيرة القتالة في صدر ايريس ورأت ان الكونت طوع بنانها فارادت الانتقام ، من صورة امرأته هذه الصورة التي ازعجتها كثيراً · · · فمضت تنتقد عينيها وتدعي انهما باردتان لا حياة فيهما وانهما وحشيتان وبليدتان وباهتتان · · · و · · · و · · ·

ثم ربقت اصبعها وفركت الوان الصورة وهي تقول انها تصنع ذلك لرفع الغبار ولكنها في الحقيقة ودت ان تبصق على الصورة لا اكثر ولا اقل · وقال لها الكونت بعد ان تحمل كل هذه الاهانات والانتقادات اللاذعة :

— اتحبيني الان ؟ !

فاجابته بكل قساوة :

— سندرس ذلك ولكن اتصنع لي ما صنعت لها ؟ !

— ماذا تودين

— اتتزوجني مثلاً

فاصفر لونه قليلاً ، وافتكر قليلاً وقال :

— نعم يا غرامي اني اتزوجك اذا كنت حقاً تحبيني

— حسناً

وسترمي هذه الصورة كما اظن اليس كذا ؟؟

— بلى · · · اذا اردت السكنى هنا دائماً · · ·

اتحبيني قولي ؟ !

لا لا احبك اذا بقيت على حب امرأتك الاولى

فوعدها الكونت بغصة ، انه لن يحب امرأته بعد البتة

— البتة — نعم البتة

— سترى اذن

واخذت رأسه ووضعته تحت ابطها الشمالي ومدت يدها اليمنى دون ان تدعه يراها واخذت قلم حبر وغرزته في عيني الصورة وفقأتهما · · ثم ارسلت ضحكة قوية وقالت له :

— انظر يا عزيزي

وبالجهد الجهيد تمكن الكونت ان « يفلت » ثغره عن ذلك الصدر الناعم الجميل والتفت ليرى فاصفر وجهه واضطربت نفسه وصرخ : آه · · آه

ثم ارتخت هذه الحية ونظر الى الحسناء قائلاً :

ولكن اتحبيني الان ؟ !

فاجابته ضاحكة !

— انا ؟ اتظن ان لا رقيب علي · وداعاً ياحضرة الكونت وداعاً وتذكر ان اجمل عيون في العالم هي عيناي ، عيناي وحدهما · · ·

سأجعل احد عشاقي يخرج فلماً عما جرى لي معك وسامثل فيه وسارسل اليك دعوة لتشاهد الفيلم

من هنا وهناك

الزواج في الواجهة

خرج خطيبان ذات يوم في مدينة سانسيتي الى السوق يفتشان عن بعض الحوائج اللازمة لعرسهما ، واتفق انهما وقفا امام احدى الواجهات يتأملان ما فيها فاذا نظرهما يقع على الاعلان الاتي :

«كل خطيبين يقبلان ان يحتفلا بزواجهما المدني ضمن هذه الواجهة يظفران كتقدمة مجانية بالمفروشات اللازمة لتأثيث غرفة منامة ، وغرفة طعام وتجهيز مطبخ بجميع اوانيه»

فاعجب الخطيبان بالفكرة وكانا على غير سعة بالمال فتقدما من صاحب المحل واحتفلا بزواجهما في الواجهة وظلا معروضين لانظار الجماهير التي تزاحمت على باب المحل وقد هزت الغبطة والسرور كثيرين منهم فتسابقوا الى تقديم الهدايا للعروسين.

وسافر العروسان بعد ذلك يقضيان شهر العسل وشد ما كانت دهشتهما اذ وجدا في مدينة كليفلند اعلانا للزواج مطابقاً للاعلان الاول فخطر الى بال كليهما ان يعيد تمثيل الرواية فافتتحا باب المحل التجاري صاحب الاعلان وانتصبا في الواجهة يحتفلان بزفاف جديد .

وكأن هذه الطريقة راقت كثيراً للعروسين فأخذا يطوفان المدن الامريكية يعلمان التجار هذا الاعلان المبتكر وكانا يفوزان بموافقة اصحاب المحلات التجارية واقبال الجماهير ويغنمان من ورائها الهدايا والمفروشات وهكذا ظل العروسان يتنقلان من مدينة الى مدينة حتى انهما احتفلا بتكرار زواجهما العلني في الواجهات ثلاثمائة واثني وسبعين مرة وجمعا من هذه الزواجات كميات هائلة من المفروشات والهدايا لم يجدا لاستهلاكها سبيلا الا ان يفتحا محلا تجارياً يتعاطى بيع هذه الاصناف .

فالى محبي الاعلان المفيد نزف هذا النوع المبتكر ليحاربوا به الكساد ووقوف الحال .

العودة الى بحارة سنة ١٥٠٠

قررت الحكومة البرتغالية ان تحتفل بذكرى البحار الشهير بدرو الفاريس كابرال الذي اكتشف البرازيل في العام ١٥٠٠ ورأت الحكومة ان خير طريقة لتمجيد ذكرى هذا المكتشف ان تعيد تمثيل المغامرة التي قام بها في رحلته البحرية ، وان تنظم رحلة شبيهة بها بجميع معداتها وشروطها .

وعلى هذا فقد باشرت ببناء مركب شراعي مطابق للمركب الذي قاده المكتشف «كابرال» وستكون عدته وادواته على الشكل الذي عرفت فيه في ذلك العهد ولن يحتوي المركب من التجهيزات الحديثة الا على غرفة مختومة تحتوي على آلة لاسلكية يلجأ الى استخدامها عند مسيس الحاجة .

وفي الربيع القادم يقوم مركب «كابرال» بمغامرته الجديدة فوق مياه الاوقيانوس الاطلنتيكي وتكون وجهته سانتا كروزا .